



<http://www.scan2net.de>

الحرب

بيروت ٢٨ / ١٠ / ١٩٧٤ - العدد ٦٩٣ - السنة ١٦ - المجلد ٢٥ - ١٩٧٤

اللفم الأردني في مؤتمر الرباط والرّد الوطني المطلوب!

١٤ أكتوبر والثورة المستمرة في اليمن الديمقراطية



في الرابع عشر من تشرين الأول - أكتوبر - الجاري، تصادف الذكرى الحادية عشرة لاندلاع الكفاح الوطني المسلح ضد الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن.

وذلك الرابع عشر من أكتوبر ١٩٦٣ هو أيضا تاريخ اعلان تأسيس الجبهة القومية - التنظيم الطليعي الذي قاد شعب اليمن نحو الاستقلال الوطني وقيوده الآن نحو استكمال تحرره الوطني وارساء القواعد المادية لبناء الاشتراكية.

والروح التي فجرت الكفاح المسلح في جبال ردان هي نفسها التي تقود عملية بناء اليمن الجديد.

روح الثورة المستمرة - الثورة التي تعرف ان الركود يعني التقهقر الى الوراء - يعني الوقوع في فخ اعداء الثورة الامبرياليين والرجعيين المبرمين بها من كل حذب وصبوب.

وعلى الرغم من كل التطورات التي مرت بها الجبهة القومية ومعها الثورة في اليمن الديمقراطية، والانتصارات الحاسمة في تاريخها، وعلى الاخص اقصاء السلاطين الجدد وتسليم اليسار زمام القيادة والسلطة، فان الدافع الرئيسي الذي ظل يحرك التنظيم الطليعي والثورة ظل هو نفسه - الانطلاق من الجماهير - والانتقال اليها.

وهذه ليست شعارات - انما هي التحديد العملي لرؤية كاملة للمهام الوطنية الديمقراطية وكيفية الاطلاع بجديّة بهمهم فهم التخلف والانتصار على الفقر.

الثورة لا تهدأ - وعندما يكون راسمالها الاكبر الالتفاف الجماهيري، فان الجماهير تتحول الى قوة مادية جبارة في عملية بناء الوطن الجديد وتحريره وتحقيق وحدته والمساواة بين ابنائه - هذا هو حكم الامراء والمشايع والتخلف الى طريق لعودة الاستعمار من النافذة بين ان طرد من الباب الواسع - الطريق الى نشوء سلاطين جدد يحتكرون الثروة والحكم، بعد ان قضى على ظلام حكم الامراء والمشايع الطريق الى تجاوز الماساة الفادحة للعديد من الانظمة الاستقلالية حيث تحول العلم الوطني والنشيد والمؤسسات الوطنية الى مجرد طلاء محلي لاشكال جديدة - من الاستقلال الاستعماري تغيرت فيه الاسماء والازياء، ولم يتغير فيه استعباده للنشر واستنزافه لثروات الوطن والشعب.

هذه هي السمة الابرز لتجربة اليمن الديمقراطية التي تجعل منها ثورة لا تهدأ - ثورة في حالة استمرارية تصحيح وطموح دائمة، تسعى ايدا لشحذ سلاحيها الامضى في وجه اعدائها: الجماهير المسلحة بالوعي والتنظيم والبنديّة.

ومنذ ١٤ أكتوبر الماضي، سلسلة لا متناهية من الانتصارات، الخطة الخمسية للتنمية التي تركز الى الزراعة والثروة السمكية كقطاع اساسي وعلى التمييز المكيف مع حاجات الزراعة كقطاع رائد.

تعزيز الميليشيا التي تضيق عشرات الاف البنادق الى جانب الجيش النظامي لجابية اعداء - وعلى رأسهم الرجعية السعودية - الذين يملكون عشرات المليارات واحداث الاسلحة ودعم المعسكر الامبريالي برمته.

بناء لجان الدفاع الشعبي في كل قرية وهي كنواة للسلطة الشعبية المباشرة.

اعلان الحرب بلا هوادة على الامية في مشروع حشدت له اوسع الامكانيات المادية والبشرية لمحو الامية في صفوف الشعب محوا كاملا.

الارتكاز الى انتصارات المؤتمر الخامس للجبهة القومية وبدء التحضير لمؤتمرها السادس.

هذه والعديد غيرها من الخطوات والانتصارات يدفعها محرك القبض على جذور تركة الاستعمار والانظمة العشائرية واستئصالها من الاعماق - وهي مترافقة مع اوسع الجهود لاداء افكار الرجعية والخرافات التي عاش عليها الاستعمار وعملائه طوال قرون.

ولا ننسى هذا المخزون من المواقف الدولية والعربية التي حظيت وتحظى بتأييد وتقدير الجماهير العربية وقواها اليسارية والوطنية والتقدمية، مثلما حظيت وتحظى بغضب الرجعية واليمين المستسلم.

الحرص على وحدة صف المعسكر المناهض للامبريالية، الاستقلالية في صوغ المواقف الاممية، والدعوة لتقليب التناقض الرئيسي مع الامبريالية على التناقضات الثانوية داخل البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية.

دعم نضالات الجماهير العربية، وعلى الاخص نضال الشعب الفلسطيني والحرص الشديد على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وتذكّر جماهير لبنان تطاهرات التضامن التي سيرتها الجبهة القومية في عدن خلال انتفاضات نيسان وتشرين ١٩٦٩ وكافة مظاهر التضامن ضد اعتداءات الاسرائيلية.

لعب دور الخلفية الدائمة والامنة للثورة في عمان، بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان، ووضع البلد بكل طاقاته وامكانياته بتصرف تلك الثورة السالسة.

بعد هذا كله لا عجب ان تكون الثورة في اليمن الديمقراطية تحظى بقدر خاص من الحقد في اوساط الاستعمار والرجعية التي تتكالب قواها المختلفة للتيل منها - ولا عجب ان تكون الهجمة الايرانية - البريطانية على المناطق المحررة من ظفار (الاقليم الجنوبي من عمان) تستهدف ايضا بناء نقاط ارتكاز للهجوم على اليمن الديمقراطية ايضا.

ولكن عينا يحاولون - لقد جربوا كل الوسائل - من التآمر الداخلي - الى الاعتداءات السعودية ومرتزقتها - الى اشغال نيران الحرب بين الاخوة في الشمال والجنوب - الى التهديدات الاسرائيلية وتحركات الاسطول السابع الاميركي خلال وبعد حرب تشرين - فحصدوا الهزائم - وساهموا، من حيث لا يريدون، في تعزيز الالتفاف الجماهيري وترسيخ جذور الثورة، والرجعية الايرانية - التي تحصد الهزائم النكراء يوميا على جبال ظفار الشهباء - لن تكون احسن حالا من الدول الامبريالية الكبرى والرجيمات النفطية المدججة بالدولارات والاسلحة.

فتنة الشعب بنفسه - على فقره ويؤسسه وصغر عدده - وتنظيمه ووعيه قوة جبارة تضنح المعجزات - المعجزات الوحيدة التي تستحق منا التصديق ..

هذه هي مطالب الفئات الوطنية
يادولة الرئيس!

مصفأة أخرى باسم تنظيم التعليم

تتكمّل خطة الدولة التعليمية وتبشّر حلقاتها مع كل إجراء يتخذ باسم تحديث وتنظيم التعليم الرسمي . فمن آخر البعث التي ظهرت مسج بداية هذا العام ، قرار يقضي برفض تسجيل المبدعين للصوف والشهادات للاقتضية ففتح الثانويات بجده عدد المسجلين الثانوية على أن يلحق هؤلاء بمدارس تحدها الوزارة في مراكز المحافظات . أما بالنسبة ومدير الثانوية نفسه .

هذا القرار يعني أن كل معيد للشهادات الرسمية الثانوية لا يمكن أن يسجل من جديد في ثانوية ، بل عليه أن يلتحق بثانوية تحدد من قبل الوزارة حيث الدوام من الخامسة إلى الثامنة مساء .

وإجراء تقرير القرار بأن المبدعين هم سبب ارتفاع نسبة الرسوب وانتشار الفوضى ، لذلك فصل جميعهم في ثانوية واحدة فكان حل الدولة على طريقة حلول النعامة . دفنت الوزارة راسها في الرمل فصدت لنتائج المشكلة واستطعت من حسابها معالجة أسباب الرسوب ودورها (الوزارة) في ارتفاع نسبته .

وهكذا تاتي حلول الدولة تحت سمار التنظيم والتحديث لتزيد من التصفية ، ففي المصلحة والناس ياتي توقيت التدريس لكي يصول دون تعليم الفتيات خاصة اذا علمنا أن أغلب جمهور المدارس الرسمية ينتهي الصفات اجتماعية فقيرة ومنوطة الحال تتسم بطابع محافظ .

ويتعاطف دور هذا الإجراء في المناطق الريف غصيص مسألة المواصلات أمرا مركزيا ومهيا . في الشتاء يتعذر وجود مواصلات نائية تصل القرى بمواسم المحافظات ومراكز الاقضية خاصة في الليل . ناهيك عن الآثار النفسية التي يتركها هكذا دوام في نسيئة بعض العادات والخصال (فابز ، تنسك في المقاهي ..) بفعل

جاء موسم المدارس وبدأت أزمة الإبلية والتجهيزات المدرسية

مع بدء العام الدراسي تبدأ تنكشف أزمة الاختناق التي تعاني منها المدارس الرسمية . فالإبلية المدرسية الرسمية (والقسم الأكبر منها مسانجا) تعاني من العجز في استقبال الطلاب الوافدين إليها وتأمين المقاعد لهم . والإبلية تنفد إلى التجهيزات على اختلاف أنواعها من صحية وتربوية وثقافية ورياضية . وفي الأسبوعين الماضيين تحرك الأهالي والطلاب في عدة مناطق مطالبين بتأمين المقاعد اللازمة والتجهيزات والجهاز التعليمي .

في بلدة المروج ومرجعيون والجرمل وحارة صخر القبية واحدة مئات الطلاب لا يجدون لهم مقعدا في الثانوية . صفوف تقبل دون أي

وجود فراغ طويل ، فيفقد الطلاب هويتهم كطلاب .

بهذا الشكل وانسحابا مع خطة الدولة التعليمية القاضية بإقصاء أكبر عدد ممكن من الطلاب عن الجامعة وتحويل أزمة الخريجين إلى أزمة انتساب ، وتأتي هذه الخطوة من قبل الوزارة لتقصي طلاب الشهادات الثانوية باسم العملية والتحديث . لقد سجلت هذه الخطوة ردود فعل عفوية بتعدده من الأهالي تدل على مدى سخطهم وانكشاف سياسة الدولة أمام فئات اجتماعية العتيد وقراره الذي نص على تسجيل كل الطلاب وقسج أبواب التعليم الرسمي قد أضفت مصفاة جديدة تقضي بإقصاء أبناءهم وتحويل دونهم والمهانة واخرون امتنعوا عن إرسال بناتهم وحتى إبناءهم أمام كل من يتقدم ، وإذا بهم يتكفون انه لتعذر المواصلات في الليل إلى القرى .

ولم تكف الوزارة بإقصاء المبدعين بل ضمنت النظام الداخلي الجديد للثانويات فنونا وضربا من أشكال القمع لتلجم الحركة الطلابية الثانوية ، إذ أنها حصرت في أيدي الإدارة سلطات كفيفة بطرد الطلاب اذا ما شاركوا في أي تحرك طلابي . فاصبح الطالب يفضل حكما « اذا أوصت الهيئة الإدارية (المر والنظار) بكتابة التلثين بعدم قبوله لاشتراكه في المظاهرات او الاضراب والتخريف عليه » .

ولعل تكامل حلقات هذه الخلطة من التعليم الابتدائي حتى الجامعي تعود أسبابه إلى غياب الآداة النقابية الموحدة للحركة الطلابية الثانوية . فقيام اتحاد للثانويين بات أمرا ملحا وهو يفرض على كل الطلاب الديموقراطيين والتقدميين العمل بجديّة لبنائه وكشف كافة القوى التي طمست هذا المطلب خلال العام الفائت من جهة ، والقوى التي دفعت بالحركة الثانوية إلى موقع هامشي افاد منه اليمين من جهة أخرى .

مدير وزارة التربية تحرض على عدم اختلاط الطلاب الثانويين بالثانويين بحجة الأسباب التربوية .

أهالي حارة صخر قدموا المثل عن نفاذ صير الحركة الشعبية من سياسة وزارة التربية لقد احتلوا المبني في المدرسة التكميلية وثبتوا الصفوف الثانوية فيها .

أن مئات الطلاب بل الآف الطلاب لن يمنهم عن متابعة تعليمهم الدراسي باب مغلق نلتفت وزارة التربية إذن القيين عليها المسؤولين فيها . مدارس الريف زرائب واقية وشسقق مستاجرة من ضمن سياسة التفتيات وأرضاء ازلام الانتفاع السياسي وأموال التسميم التي تهر تسطيع أن تعمل الكثير في حقل الجاني والتجهيزات المدرسية

الاقطاع في عكار يفعل الفن ..

التي مجهول منفجرة على منزل الرقيب التقاعد غزاد الشريف في بلدة بزينا في عكار يوم الخميس من هذا الأسبوع . وهذه هي المرة الثانية الذي يتعرض فيها منزلة لحوالة النسف .

وانهم صاحب المنزل انصار احد الاقطاعيين في عكار بالحداد . ان الاقطاع في عكار لم يباس بعد من محاولاته افعال الفن وفرض الارهاب على جماهير المنطقة بل لقد اخذ يصعد أعماله الإجرامية لفرض سيطرته بالقوة .

ان جماهير المنطقة بوحدها ووعيا لمخطط الاقطاع ستحبط هذه المحاولات وتردها على اصحابها .

البحريني يفصح مخطط الاقطاع ويعلن وقوفه وأفراد عشيرته إلى جانب الفلاحين ..

في المؤتمر الصحافي الذي عقده السيد محمود البحريني فصح فيه مخطط الاقطاع في عكار لافعال الصدامات الدائمة بين العشائر وقال ان الاقطاع يوزع السلاح على أزالاهم ويدفعهم إلى افعال الفتن . واكد البحريني ان علاقة له بقتل المهندس اسعد المرعبي وشقيقه احمد وانهم الاقطاع بتدبير هذه المؤامرة .

واكد البحريني على ان المصالحة تركزت فعلا بين عائلتي البحريني وطلاب وأن فينيدق أصبحت تلبا واحدا وبدا واحدة . واعل انه افراد عشيرته سيقون أوفياء للمناضل الشهيد خالد صافية على طريق النضال لفرض الاقطاع وتنظيم الجماهير والدفاع عن حقوق العمال والفلاحين .

عمال سلعتا يضربون احتجاجا على ظروف العمل غير الصحية ..

٢٥. عمالا في معمل سلعتا للكمبيوترات في قضاء البترون اضربوا واعتصموا في المعمل احتجاجا على عدم تحقيق مطالبهم . ٢٥. عمالا طلبوا بالغاء الصرف الكيفي للمعمل بدون سابق انذار ، وطلبوا بتعديل دوام العمل ودفع اجور الاعياد واجساد الاسعافات الأولية داخل المعمل وتأمين المياه غير الملوثة ومكافحة الحشرات والجرائيم المعمل وبوقف اساءات المسؤولين لهم . عمال معمل سلعتا يطرحون قضية الظروف غير الصحية التي يعمل في ظلها العمال وهي النموذج عن الشروط غير الصحية وغير الإنسانية التي تضاف إلى ظروف الاستغلال المهينة التي تعانيها الطبقة العاملة .

الاشتراكات

في لبنان :

- الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
- للتوسعات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
- للطلاب والعمال ١٥ ل.ل

في الخارج :

- أوروبا الغربية — باكستان
- الاتحاد السوفياتي ٦٠ ل.ل
- الولايات المتحدة الأمريكية — ٨٠ ل.ل
- الهند — أفريقيا

لندعم حق موظفي الدولة في التنظيم النقابي ...

في صفوف موظفي الدولة حركة احتجاج واسعة على مستوى المعيشة التدهور وعلى عدم مساواتهم بموظفي القطاع الخاص . ولقد حصل موظفو القطاع الخاص في السنتين الماضيتين على زيادات اجور بلغت حوالي ٢٤ في المئة حرم موظفو الدولة من الجزء الأكبر من هذه الزيادات .

ان ٣٥ الفا من الموظفين باتوا يعانون من وطأة الأوضاع المعيشية المتدهورة باستمرار وهؤلاء الموظفون خلافا لغيرهم من موظفي القطاع الخاص يتمتع عليهم تنظيم احتجاجاتهم وعرض مطالبهم . فالدولة تدعي انها هي «التقيلة» المسؤولة عن موظفيها ، ولنتذكر كيف واجهت الدولة مطالب المعلمين واضرابهم بالسلوب الشريد والصرف من الخدية .

ان مطالب موظفي الدولة المشروعة والمحقه في الحصول على زيادات في الراتب تتلام مع الانخفاض المستمر لقيمة هذه الرواتب ان هذه المطالب لا يمكن الحصول عليها الا بالضبط المقم الذي يركز اساسا الى التنظيم النقابي الذي يوحده هؤلاء الموظفين . فالحركة الشعبية خبرت مدى اهتمام الدولة بيطالبها وخبرت الاسلوب الوحيد الذي يمكن من خلالها انتزاع المطالب اذا يقع في رأس مهام حركة صفار الموظفين تحثق التنظيم النقابي الذي يلاقي اندم من الحركة الوطنية الديموقراطية واهزابهما التقدمية . فلندعم حق موظفي الدولة في التنظيم النقابي ونلهمه الانشغال الشعبي حول مطالبهم .

عمال الآثار في بعلبك ينتزعون مطالبهم

شهدت مدينة بعلبك تظاهرة شعبية لاعادة عمال الآثار الى عملهم بعد ان ابلغتهم مديرية الآثار ضرورة التوقف عن العمل . وكانت مديرية الآثار قد ابلغت العمال التوقف عن العمل بحجة ان الموازنة الجديدة لم تصدق عليها نتيجة لامهال احد الموظفين اعداد الاعتماد المطلوب لورشة بعلبك . وهذه الحجة كانت تكرر كل عام ويتم ايقاف العمال دائمين . غير ان العمال المئة والثلاثين هذه المرة رفضوا الخضوع لقرار المديرية وبدوا ابواب القلعة ومنعوا السياح من الدخول وقاموا بنظائرها في المدينة وسط انفاق شعبي حول مطالبهم .. وبعد مراجعة القاتقام والمهندس المسؤول عن العمال الى العمل مع وعد بدفع ايام التعطيل وكان انتصارهم هذا علامة بارزة في نضالهم من أجل الثبات في العمل وحقوق العيش وعدم التفرّد . ان وحدة العمال والتفافهم حول اجندتهم المبنقة عنهم قد عززوا مواقفهم وانتزعوا مطالبهم وان وحدهم هي التكتيلية ايضا بانتزاع مزيد من الحقوق .

الصراع في قمة الرباط مههدد بالانتشار في كل لحظة ، أنه الصراع بين الهدف العربي الوطني من حرب تشرين — اكتوبر وبين الحل الأمريكي ، والموقف من منظمة التحرير وحق شعب فلسطين في التحرير والعودة والاستقلال التام يمثل أحد الوجوه البارزة لهذا الصراع فالامبريالية الأمريكية تستخدم النظام الأردني كخيل قط لمصادرة حقوق شعب فلسطين وفرض الحل الأمريكي — الاسرائيلي الصهيوني للتصفوي والاستسلامي للتصفية الفلسطينية ومن خلال صيغة أردنية — اسرائيلية ، وقد كان الناطق بلسان الوفد الأردني بالرباط دقيقا جدا عندما قال في مؤتمره الصحفي ردا على قرار وزراء الخارجية تجاه المطالب الفلسطينيين « ان الأردن تلقى معلومات رسمية من دول كبرى بأن اسرائيل لن تعيد ابدأ الضفة الغربية اذا كانت منظمة التحرير ستستلها » . وبذا كشف الناطق الأردني أوراثة ، محمدا جوهر الحل الأمريكي — الاسرائيلي تجاه القضية الفلسطينية وشعبها . والنظام الأردني سيذهب الى ابعد من هذا في اصراره على الحل الأمريكي في اجتماعات القمة مهددا بالانسحاب من أية مسؤولية عربية ومن حدود المواجهة مع العدوان الصهيوني متابعيا بذلك خطه العميل لايركا ، محالولا ابتزاز الدول العربية لصالح الصفقة الهاشمية — الاسرائيلية في تهزيق واقتسام الوطن الفلسطيني من جديد بين الكيان الصهيوني والنظام الهاشمي العميل .

ان الصراع داخل قمة الرباط سيدور حول جميع بنود الحل الأمريكي وتقيضة العربي الوطني ، فحرب تشرين — اكتوبر لم تندلع من أجل فصل القوات المتحاربة على جبهات القتال ولم تتطاحن مئات الآف البنادق والآف الدبابات والطائرات لسواد عيون فصل القوات واعطاء اسرائيل الوقت لحشد وتعبئة قواها على طريق الحرب الخامسة او فرض الحل الأمريكي — الصهيوني القائم على الخطأ البديلة عن الانسحاب الشامل وانتزاع حقوق شعب فلسطين القومية . وقد كان كيسنجر واضحا جدا في جولته الأخيرة بالنظرة « لا اشخاص شامل بل حلول جزئية وثنائية ، لا دولة وطنية فلسطينية مستقلة بل صيغة أردنية للشبكة الفلسطينية ممثلة بمشروع الملكة المتحدة ، لا سلاح النقط بل تخفيض اسعار معودة مليارات البترول دولارات الى اسواق اميركا والبلدان الرأسمالية الأخرى » وعلى ضوء انسجام نتائج قمة الرباط مع هذا سيمعود للمنطقة .

ان على دول قمة الرباط ان يتجيب على تساؤل ما العمل ؟ وماذا بعد مرور عام على حرب اكتوبر؟ فاما ان تختار الالتزام بالاهداف العربية الوطنية المرحلية لحرب تشرين — اكتوبر وتضع جدولاً زمنيا لاتجازها ودعم الحق الفلسطيني بدون مناورات او انهيار التضامن العربي تصحت ضغط الاعلام الأمريكية وانتشار العرب الى عربيين : عرب اميركا ، وعرب الكفاح لتحرير الأرض وانتزاع حق الشعب الفلسطيني في وطنه المستقل كهدف مرحلي نحو حل جزري على المدى المتوسط وخلال العملية التاريخية الصاعدة في وطننا العربي نحو تصفية الامبريالية والكيان العنصري الصهيوني التوسعي العدواني

يجيب على تساؤل ما العمل ؟ وماذا بعد مرور عام على حرب اكتوبر؟ فاما ان تختار الالتزام بالاهداف العربية الوطنية المرحلية لحرب تشرين — اكتوبر وتضع جدولاً زمنيا لاتجازها ودعم الحق الفلسطيني بدون مناورات او انهيار التضامن العربي تصحت ضغط الاعلام الأمريكية وانتشار العرب الى عربيين : عرب اميركا ، وعرب الكفاح لتحرير الأرض وانتزاع حق الشعب الفلسطيني في وطنه المستقل كهدف مرحلي نحو حل جزري على المدى المتوسط وخلال العملية التاريخية الصاعدة في وطننا العربي نحو تصفية الامبريالية والكيان العنصري الصهيوني التوسعي العدواني

ان الحلقة المركزية في الصراع الدائر بقمة الرباط هي الانحياز لنظمة التحرير ممثلة الحق الفلسطيني او الانحياز للنظام الأردني ممثل الخطأ الأمريكية — الاسرائيلية

لمصادرة الحق الفلسطيني وتصفيته . ومن الواضح ان منظمة التحرير وهي تخوض الصراع لحر الحل الأمريكي ودعائه داخل قمة الرباط لن تصمت على أية مناورات لصالح الأردن وتمييع المواقف حتى لو أدى هذا الموقف الوطني الثوري الى انهيار قمة الرباط فاما ان يكون التضامن العربي الان وفي هذه المرحلة في خدمة تحرير الأراضي العربية وبعث الكيان الوطني الفلسطيني المستقل او ليزيد الى الجحيم عندما تريد له بعض الدول العربية التحول الى عباءة تهر بن خلالا الحل الاميركية — الصهيونية — الهاشمية او الاميركية — اليمنية والرجعية العربية . وفي هذا الصدد يجب ان تندحر كل دعوات « المصالحة والوساطة » والتفسيق « بين منظمة التحرير والنظام الأردني العميل ، فالصراع ليس تراكض الدعوات لشخصيا حتى تتراكم الدعوات الفلسطينية لحل الخلاف ، بل هو صراع بين الحق الفلسطيني والباطل التصفوي الأمريكي — الهاشمي ، والخيار الاوحد امام شعب فلسطين ومنظمة التحرير واضح كالشمس .. انه صيانة الحق الفلسطيني والدفاع عنه حتى النهاية .

ان حكام عمان مستندين الى الدعم الأمريكي — الاسرائيلي والى استجابة بعض الدول العربية للمخطط الاميركي يحاولون تزيين وغشرة موقفهم الكيانسي منذ مذابح ايلول ٧٠ مروراً بحرب تشرين وحتى الان بشعارات براقعة تحمل في احشائها مضمونا تصفويا ورجعيا . انها شعارات « الضفة الغربية وديعة بيد الأردن كما هي غرة بيد

الغمم الأردني يهدد قمة الرباط بالانفجار

فرض الحصار الشامل على النظام العميل كفيل بوقف عربدته على الأمة العربية !

يتراجع عن سياسته الاحادية لارض فلسطين وشعبها واطماعه ببقاء الضفة الغربية مزرعة لحكام عمان .

وقف عريضة النظام الأردني على شعب فلسطين والامة العربية جمعاء بتسليمه ليس فقط بالحق الفلسطيني واعتراعه بمنظمته التحرير بل بفتح الجبهة الشرقية امام نيران الجيوش العربية المقاتلة لاتجار هدف تحرير الأراضي المحتلة كاملة وانتزاع حقوق شعب فلسطين الوطنية ، حتى لا تتكرر مأساة تجميد الجبهة الشرقية امام تصاعد احتمالات الحرب الخامسة التي تصبح هي الغالبة يوما بعد يوم بفعل الخطأ الاميركية — الصهيونية .

وفي حال رفض النظام الأردني الانصياع للموقف العربي الوطني يصبح من الواجب فرض الحصار الشامل عليه من جميع الدول المجاورة للأردن اقتصاديا وماديا وسياسيا ودبلوماسيا حتى يركع امام ارادة شعوب الامة العربية ويضع حدا لعربدته واستسلامه للخطط التصفوية الاميركية — الصهيونية .

● **الاصرار على التحرير الشامل للأراضي المحتلة ورفض الحلول الثنائية والجزئية ، فاهداف حرب اكتوبر غير قابلة للجزئية والقبسة كما نريد الامبريالية الاميركية واسرائيل .**

● **حشد وتعبئة كامل الطاقات العسكرية والاقتصادية (والنقضية ورأس المال خاصة) والسياسية لتجسيراً لأخذ زمام المبادرة في الحرب الخامسة القادمة على الطريق التي تعد للشروع بها القيادة الصهيونية بألة حرب اميركية متعاطفة .**

● **الاصرار على كل الدعم لشعب فلسطين وثورته وشعبوب دول مواجهة لتصفيد الصراع المسلح والسياسي وحتى تنقي الجبهة الامامية قادرة على احراز انتصارات على الة الحرب الاسرائيلية العدوانية ، وتكون كامل طاقات الجبهات الخلفية في خدمة الجبهة الامامية .**

● **التأكيد ان البندقية الفلسطينية ستواصل كفاحها حتى انجاز اهداف شعب فلسطين في العودة والتحرير والاستقلال .**

● **بهذا يسلم النظام الأردني وانصاره في قمة الرباط بالحق الفلسطيني وعلى ضوء هذه الاسس يتم دحر الخ الاميركي والمتنظرين له تحت شعارات « المصالحة وان تعود الارض عربية أولا والاستفتاء بعد عودة الارض .. الخ » وبهذا يتم نزاع « الغم الأردني العميل » من طريق شعب فلسطين والامة العربية .**

مصر « لن تنسحب اسرائيل لصالح منظمة التحرير والمهم ان تعود الارض عربية أولا » « لا تمثل جزء من شعب فلسطين » ؟! واخيرا الحق الدستوري بالضفة الغربية كما تقول مذكورة نواب حكام عمان ، وكان الضفة الغربية وشعبها مزرعة لحكام عمنان وشركاهم في الضفة الغربية . ان جميع هذه الشعارات يجب تزيينها بدون تردد ليتضح محتواها الحقيقي فهي تمثل استجابة كاملة للخطأ الأردنية — الاسرائيلية بلغة « عربية » فصيحة ، واستسلاما للحل التصفوي بالنسبة للقضية فلسطين للشورة الفلسطينية بينما يتعاطم اعتبار دول العالم بمنظمة التحرير والحق الفلسطيني في وطنه المستقل، والان تريد اميركا ان تحقق على يد قمة الرباط ما فشلت في تحقيقه في هيئة الامم المتحدة واعتراف ١٠٥ دول بمنظمة التحرير الممثل الوحيد لشعب فلسطين وحقوقه الوطنية .

والرد على منطق التصفية والاستسلام هو بالمزيد من الصلابة والاصرار على التحرير الشامل للأراضي المحتلة وعودة الكفاح الفلسطينية الى اصحابها تحت راية منظمة التحرير قائمة الكفاح الفلسطيني الوطني والثوري في هذه المرحلة .

ان الموقف الفلسطيني في قمة الرباط يجب ان يكون صلبا كصلابة البندقية الفلسطينية والبرنامج الوطني المرحلي . في وجه حكام عمان وانصارهم دعاء الاستسلام ، التصفوي للقضية الفلسطينية ، وعلى الصخرة الفلسطينية الفولاذية والتضامن الوطني العربي معها يجب ان تتحطم نهائيا ادعاءات وشعارات النظام الأردني العميل مضاعفا لها المناورات المصرية — السعودية تحت شعارات « المصالحة والتوفيق والتسويق بين عمان ومنظمة التحرير » « حرية ومرونة الحركة الفردية لكل دولة عربية » . ان صلابة الموقف الفلسطيني كتيمة بتحطيم كل الاعلام الاميركية تحت قمة الرباط ومن ابرزها « الغم » الأردني العميل « ولغم » الحل الجزئية والثنائية .

● **« لا مصالحة ولا وساطة ولا تسويق » مع النظام الأردني العميل بل ارقامه على التسليم بالحق الفلسطيني وفي مقدمته الاعتراف بمنظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني الواحد، وحق هذا الشعب في العودة والتحرير والاستقلال التام في ظل سلطة وطنية مستقلة بقيادة منظمة التحرير فهذه مسألة مبدئية غير قابلة للنقاش والمناورة وعلى النظام الأردني ان**

اعتذار صائب سلام و «أعذاره» هذه هي مطالب «الفئات الوطنية» وهذه سبل تحقيقها

دلت على شيء فهي تدل على الوزن الذي اكتسبته الحركة الشعبية المنظمة في الحياة السياسية للبلد.

تلك هي ثمرة من ثمار النضال العنيد لبناء استقلالية الحركة الشعبية عن اطراف البرجوازية والقطاع السياسي. والسابقة التي تسجلها يجب ألا تبقى معزولة! ولكننا نعلم جيدا ان الاستشارات التي يجريها رشيد الصلح - الرئيس المكلف الجديد - هي الاستشارات اياها التي بها سلفه. استشارات بالكاد يدخل فيها مجلس النواب، الذي يؤكد مجددا عزلته الكلية عن قضايا الناس، و «تمثيله» على الاكثية الساحقة من اللبنانيين، لا تمثله لهم!

والازمة هي الازمة. ولقد حصلت انتخابات رئاسية المجلس النيابي، خلال الاسبوع الماضي، الخبر الانفي عن عزج وبؤس هذه المؤسسة، كما حصلت مؤشرات جديدة عن مدى عمق ازمة النظام!

احتجاجا على سلوك الصحفيين خلال جلسة الانتخاب، قال رئيس السن مورييس زوين منفصلا: «انظنوا ان في الامر كوميديا»؟ فعلا، هذا ما باتت تظهره اكثرية اللبنانيين. المجلس «كوميديا».

انتخابات رئاسته «كوميديا». وكبير كوميديا هي التي تكرر ما يجري منذ فجر الاستقلال تقريبا من تخيير اللبنانيين بين ابن حماده وقريبه ابن الاسعد على كرسي الرئاسة الثانية.

وليس بلغ تعبيرا عن مدى عمق ازمة النظام من كونها وصلت الى

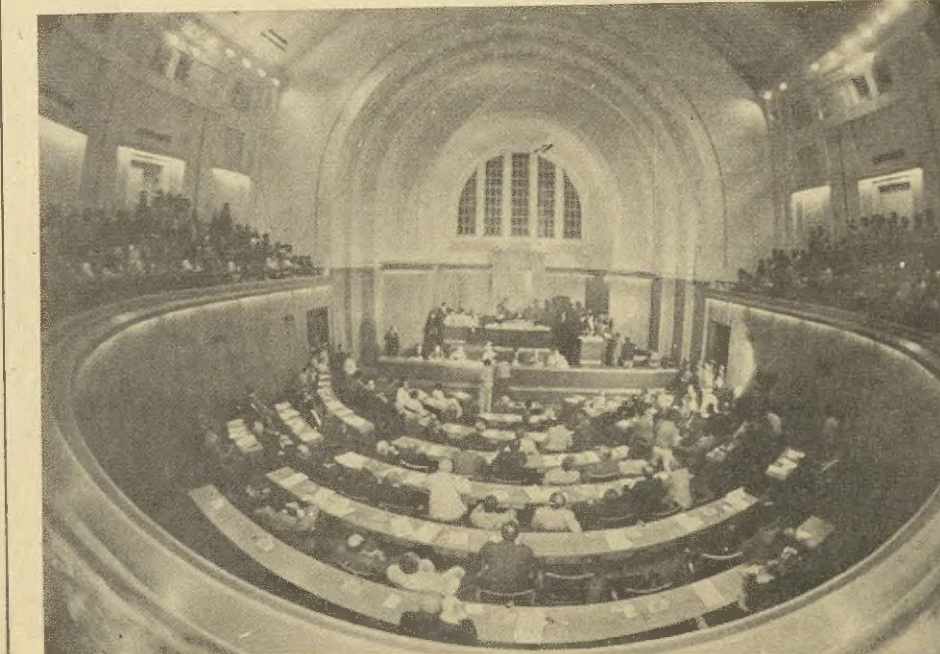
اذان ومسامع الرئيس كامل الاسعد نعلنى الرغم من الاكثية «العرجاء» التي نالها - ٥٧ صوتا - استطاع تجميع كل ما اوتى من قوة للاداء بخطبة عرمرمية عنوانها العام «كامل الاسعد يكتشف ان الامور لم تعد على ما يرام!». انها لغة جديدة بالتأكيد تلك التي تسلك الى عالم الزعيم الوائلي: اكتشاف ان في البلد «ارادة تغير»... دعوة لتطوير النظام. و الخروج من عصر التخلف! اعترافات بالفساد الاعمى النافق عليها كلها! وبهنا منها اولا بول ان اكتشاف كامل الاسعد ان اركان النظام باتت متزعزعة شهادة عصماء حول مدى اهتراء الأوضاع وعمق الازمة التي يتخط بها نظام النهب والفساد والتخايل الوطني.

لكننا نختلف معه حول «تفاصيل» صغيرة. منها ان اكبر علامات «تخلف» هذا البلد هو استمرار «زعامة» وان ابرز الادلة على ان ارادة التغير قد انتصرت، وانه قد جرى «تعزيز الجنوب» في الوقت تحقق فيه جماهير الجنوب تحررها من نير القطاع السياسي الاسعدي وزبائنه!

وطالما هذا هو الوضع، فان الموقف من الوزارة التي دعي رشيد الصلح الى تشكيلها واضح لا لبس فيه:

التصريح الذي ادلى به الرئيس الصلح، فور تكليفه، حدد تبيينه للطلبات المحقة للفئات الوطنية وقضاياها الحياتية وعلى الاخص: «المشاركة» و «السياسة الدفاعية» و «الدفاع عن الارض المحتلة» وتحريرها. ان اكثرية اللبنانيين تتهم «مطالب الفئات الوطنية على النحو التالي»:

البرلمان: مؤسسة تمثيل على من؟



— تنفيذ سياسة دفاع وطني فؤادها مد البلاد بشبكة دفاع جوي صاروخية ومضادة للطيران وبناء الملاجئ.

— حماية المقاومة الفلسطينية والضرب بيد من حديد ضد الميليشيات الطائفية الفاشستية واحترام الاتفاقيات مع المقاومة ودعمها في مساعيها لانتراف حقها في سلطتها الوطنية على الأراضي الفلسطينية التي يجري تحريرها.

— «المشاركة» الوحيدة التي تحقق شيئا لاكثرية ابناء الطوائف المحرومة هي تلك التي تقوم على اعتبار ان مطالب هذه الفئات مطالب اجتماعية في اساسها وجوهرها، وانما تتحقق بتنفيذ مشاريع ري الجنوب، وتنميته، ومده بالمستوصفات والمدارس، وتحقيق مطالب عشرات الالوف من مزارعي التبغ الذين يشكلون اكثرية شعبه وقواه المنتجة الحية.

— تحقيق مطالب الحركة الشعبية فيما يتعلق بالاجراءات الجارمة ضد الاحتكار وكل اسباب تدهور مستوى معيشة الجماهير، بالحد من ارباح التجار، وتحديد الاسعار، وتولي الدولة شراء وتوزيع المواد الغذائية الرئيسية، وغيرها من برامج الحركة النقابية للعمال وعمال الارض وصغار المزارعين.

— اطلاق الحريات الديمقراطية والنقابية.

هذه هي بعض اوجه مطالب «الفئات الوطنية» كما حددها نضال مئات الالوف من الجماهير خلال السنوات الماضية. وتحقيقها يعني تنفيذ البنود المحددة اعلاه.

ان اعتذار صائب سلام يعني بالنسبة للحركة الشعبية ان مشروع ذراع قمعي ضارب لحماية ارباح كبار الاحتكاريين قد جرى تعليقه. ولكن عند هذا الحد يتوقف المكسب. فازمة النظام مستمرة... وتقاوم تدهور الأوضاع المعيشية مستمر. وكذلك، فالنضال مستمر. واساليه هي هي لم تتغير. فعلا، ان ارادة التغير تكتسح فئات متزايدة من اللبنانيين.

وكما قال الرفيق محسن ابراهيم في ندوة الحزب الشيوعي اللبناني حول «لبنان المستقبل»، فان سبل التغيير تقع خارج هذه المؤسسات اذ في النضال الجماهيري المنظم بكافة اشكاله. وهذا النضال الثوري فقط سبيل لتحقيق التغيير الثوري الذي وحده يحل مشاكل المجتمع اللبناني، لكنه ايضا أسلوب انتزاع المكاسب من النظام وحكوماته!

عطش اللبنانيين

بين الاحتكار ودولة

قبل رحيله عن وزارة الموارد المائية والكهربائية رفض الا ان يتحدث عن «انجازاته» التي حققها خلال توليه شؤون هذه الوزارة، والتي حولها فعلا الى مزرعة على غرار مزرعته في عبيق، «فيشر» كبير اقطاعي البقاع الشبيب اللبناني بأزمة مياه شفة على ابواب تشرين، بسبب استهلاك كميات تزيد عن المعدل في العاصمة، لان المصطافين سينزلون من الجبال خلال اوائل هذا الشهر.

العاصمة المتأزلة!

يقول الشاعر العربي: كالعمى في البقاء يقتلها الظلم والماء غرق ظهورها محمول والقول ينطبق تماما على الوضع اللبناني، اذ ان الدراسات الجيولوجية تدل على توفر المياه في لبنان بمصادرها الثلاثة الجوفية والسطحية والامطار، ومع ذلك فما زال التسبب اللبناني يقتله الظلم. ولكن لماذا هذا العطش؟ تشير الاحصاءات المتوفرة ان رقم هطول

والحقيقة ان انجازات الوزير السكاف في وزارة الموارد. وعلى صعيد مياه الشفة ومياه الري اكثر من ان تحصى!! لذلك وتعبيرا عن ارتباطه بما حقق وما ينتظره طالب ومعه اعضاء كتله بالعودة الى وزارته، والحلم بالعودة.

الا ان الحديث عن الوزير السكاف لا يعني مطلقا ان ما اصاب المواطنين، تعود المسؤولية فيه اليه وحده، بل يشترك مجمل النظام اناقم في ما حدث، والذي اصبح كل هم من المصالح الحكومية، ينحصر في جبي الضرائب، والتفتت. للازلام والانصار والمقاتلج الانتخابية، دون تقديم ايسر ما يفرضه الواجب من خدمات اجتماعية على صعيد مياه الشرب التي يدفع ثمنها نقدا ومقدما. ومع ان لا جديد في أزمة المياه، الا ان ما يبدو هو ان كافة تبريرات اهل النظام قد تساقطت هذا العام مع استفحال الازمة، فالحديث الذي كان يطلعه المسؤولون في وزارة الموارد المائية والكهربائية ومصلحة مياه بيروت وغيرها من مصالح المياه عن فصل الشحاح وعدم وصول منسوب الامطار السنوي الى معدله الطبيعي قد نأثر هذا العام، بعدما شهد الجميع هطول الامطار بكميات غزيرة، وهذا السبب حمل المسؤولين على البحث عن تبريرات جديدة، وفعلوا جرت اكبر عملية خداع تاريخية، لاقناع المواطن بسهر وحرس المسؤولين على تأمين مياه شربه، غير الحديث عن حلول وهمية، تستطيع التخفيف من عبء أزمة المياه التي تتزايد عاما وراء اخر، مما ينبغي بمستقبل اسود، يشمل الانسان والصناعة والزراعة اذا ما غلقت الخطوات السلخانية للنظام اللبناني القائم في معالجة الازمات المتتامة.



«صحّة» و «نقص» ونهب

بعد ان احتكرت شركة «صحّة» تعبئة وبيع المياه بدأت شركة «نقص» بالعمل، وينتظر بروز شركة مياه ثالثة ورابعة قريبا. يعني ان نعلم ان شركة «صحّة» توزع اكثر من ١٠٠ ألف قنينة ماء يوميا (اي مايعادل ١٥٠ ألف لتر)، لكن نكتشف ان المياه التي نخرم منها موجودة فعلا، لكنها تحول الى سلع تباع لنا لتكديس الملايين في جيوب حفنة من المحتكرين!

ونفيد ابناء مونة ان شركة «صحّة» لا تكفي باستثمار مياه نبع الصحّة، وانما تشتري يوميا اربع صهاريج من بلدة بوارج لتلبية طلبات السوق المتزايدة!

عماد زهير



التي يمارسها بعض المتنفذين واصحاب الصلاحيات مما يعني ان هناك نقصا في كمية الضخ يصل يوميا الى ٥٠ ألف متر مكعب من المياه. ولقلاي أزمة القطاع انما قامت مصلحة المياه بقطع المياه عن الاحياء مداورة، الا ان القطع لم يصب الا الاحياء الفقيرة في الغيبري والشياح والكركنا وبرج حمود وغيرها بينما ظلت المياه مؤمنة لشوارع الطبقة الفنية وشاقي ومساكن الفنادق الكبيرة. وكانت حكومة تقي الدين الصلح بعد بروز أزمة المياه في اوائل الصيف قامت بتدشين القسطل الرئيسي الذي منه الى بيروت من ضبية، وقام رئيس الحكومة يومها باطلاق تصريح قال فيه ان المياه ستأتى الى العاصمة ٢٤ ساعة كل ٢٤ ساعة، الا ان القسطل لم يحل المشكلة وازدادت المشكلة تفاقم، وشير تقرير ليعض المياه للعاصمة سيجل وضواحيها الى المياه عام ١٩٨٠ تصل الى ٣٦٠ ألف متر مكعب وفي عام ٢٠٠٠ سيبلغ عدد سكان بيروت حوالي ٢٥ مليون وهذا يعني الحاجة لتأمين مياه للعاصمة سيجل الى ٢٧ مليون متر مكعب للعاصمة وحدها، وهذا الواقع دفع احد خبراء الامم المتحدة وبدعى «امبروجي» الى التحذير من انفجار خطر سيشهد لبنان قريبا على صعيد المياه، ونصح الخبر يومها بالسعي منذ الان لتأمين مصادر للمياه ولنع استفحال الازمة السنوية التي عادة تبدأ منذ شهر ايار وسنمر حتى تشرين الاول والثاني.

الدوران في الحلقة المفرغة

وهنا لابد من ان نسأل كيف عالجت الحكومة الازمة الحالية والمستقبلية؟ اولاً لابد من القول ان وزير الموارد المائية والكهربائية قام وشمر عن ساعديه ودفع الى مجلس الوزراء تقريراً حول تأمين المياه للعاصمة، واقترح التقرير ان يصار الى توفير المياه من المصادر المختلفة ومنها ٩٠ ألف متر مكعب من مغارتي جعيتا والقشوقش، و١٠ آلاف متر مكعب من نهر ابراهيم، و١٠ آلاف من نبع السلطنة بالطليلس و١٠ آلاف من نبع عين الدابة و٨٠ ألف من الابار الجوفية، ويترد التقرير الحاجة الفعلية للعاصمة بـ ٢٠٠ ألف متر مكعب يوميا، ويعرض التقرير الطول الممتدة لتأمين المياه: ابار جوفية ٨٠ ألف م.م، الاستيلاء على حقوق المزارعين في الري في ضواحي العاصمة ٥٠ ألف متر مكعب، سد على نهر بيروت يخزن ١٤ مليون متر مكعب بمعدل ٩٥ ألف م.م يوميا بتكلفة ١٠٠ مليون ليرة، اما بناء سد على نهر ابراهيم فيجابه بعض الصعوبات كما يقول تقرير الوزير سكاف بسبب استحالة لامسة

الأرض لبنائه ، وسد على نهر اليسرى ولزم لتنفيذ دراسته ٧ سنوات ، وجر المياه الجوفية من مقارة جيمنا وكلفة المشروع هذا ٣٠ مليون ليرة ومدة تنفيذ أربع سنوات .

ما السبيل الى معالجة الأزمة بنظر الوزير سكاف . الحل الوحيد الذي يراه هو جر مياه الليطاني الى بيروت عن طريق قنصيص ١٧٠ مليون متر مكعب للعاصمة اي بمعدل ١٧٠ ألف متر مكعب يوميا لمدة ١٧٥ يوما في السنة في فصل الري ، بالإضافة الى ذلك هناك إمكانية لجر كمية اضافية من نهر الليطاني ايضا مقدارها ٨٥ ألف متر مكعب يومي توزع على المناطق بين صيدا والدامور ، ويضيف التقرير قائلا ان الكميات المحددة للري من الليطاني ليس من المتصور إمكانية استثمارها قبل انقضاء عشرين عاما أخرى . وتقدر كلفة المشروع بـ ٥٠ مليون ليرة .

وتصيرا عن نشاطه قام وزير الموارد بزيارة الى واشنطن « لاتفاق » البنك الدولي بغائدة المشروع ، وعلا نجاح بقاء مكنها بقرض لبنان مبلغ ٥٠ مليون دولار بغائدة سنوية تقدر بـ ٨ بالمائة لجر مياه الليطاني الى بيروت .

مليار متر مكعب تهدر في البحر !!

ما هي ردود الفعل لدى الخبراء على مشروع الوزير سكاف ؟
اولا قام المهندس بولس بني نائب الرئيس السابق لمصلحة مياه بيروت بمقت مؤتمرا صحافي تحدث فيه عن مشكلة المياه النسي تعانها بيروت ، ووصف المهندس بني كل تفكير بجر مياه الليطاني الى بيروت هو جريمة بحق بيروت وسكانها وجريمة بحق أبناء الجنوب وسكانه . ان ان مياه الليطاني ملوثة بالهيدروكربون ونسبة الزئبق بها مرتفعة ، ومن جهة ثانية ان بيروت تنظف على بحيرات من المياه ، وعدد المهندس بني جيمنا والرويس ونهر الكلب ونهر ابراهيم . وأشار المهندس بني الى حاجة الجنوب للياه لتأمين ري الجنوب لانه سيزيد الثروة الوطنية أكثر من ثمة ضعف لان دونم الجبل لا يقل أكثر من ٣٠٠ ليرة بينما دونم الحروي يزيد عن ٥٠٠٠ ليرة . واقترح استبدال الميارات بمعدات ودعا الى استبدال شبكة القساطل التي يأتي العام القادم يكون قد مضى عليها ١٠٠ سنة لان رفع كمية الضخ على الشبكة ذاتها سيرفع من كمية الهدر وهكذا تدور في حلقة جهنمية . كما عقد المهندس مالك سلام مؤتمرا صحافيا عارض فيه قرار السكاف ووصف هذا المشروع بأنه محاولة للهروب من البحث الجدي عن تأمين المياه للعاصمة واعلن ان العاصمة محاطة بثروة مائية تزيد من مليار متر مكعب تهدر كلها هدر الى البحر وقال ان الخزانات الجوفية تستطيع تأمين ٣٠٠ ألف متر مكعب . هذا عدا عن إمكانية تأمين ١٤ مليون متر مكعب من نهر بيروت .

كل لبنان يشكو العطش

اذا كانت مشكلة المياه في العاصمة تبدو قابلة للانفجار ، فان هذا الواقع يجب الا يغيب عن بالنا وضع مياه الشفة في المحافظات الأخرى ، ففي محافظة جبل لبنان لا تنعم سوى المدن السياحية بالمياه ، بينما تغل التري والبلدان الصغيرة المنتشرة هنا وهناك والعمدة عن دائرة الاصطفايع بمعدل عن ان يصل اليها الماء . وتشير الإحصاءات الرسمية المتوفرة في وزارة الموارد ان هناك ٣٦ قرية في جبل لبنان لم تصلها المياه بعد اصلا ، ولكن هذه التقارير لا توضح الحقيقة كاملة فهناك عدد كبير من القرى مدت لها شبكة مياه الشفة ولكن المياه لم تصلها بعد . ويقول :الاهالي ان المياه ممكن ما توصل ايدا . وهذه الحالة سائدة في عدد كبير من قرى الشوف وجبل وغيرها . وفي منطقة كسروان سقط ١٢ جريحا واعتقل ٥٢ مواطنا اثر اشتباك بين الاهالي والدرك في ٢٨ اب حين حاولت مصلحة مياه جر التي متر مكعب الى منطقة

طرابلس - الأحياء الداخلية

استطورة الصمود وواقع البؤس والاهمال

الأحياء الداخلية في طرابلس هي الأرقعة القليلة المتبقية في المدينة الملوكة القديمة التي كانت تمتد بين باب الرمل وباب الحديد وباب التبانة .

وقد هدمت المدينة القديمة على مراحل لكن عملية الهدم القسرية والرئيسية تمت بعد الانتال الاهلي عام ١٩٥٨ مباشرة . فتمتقت الاوتوسترادات العريضة حول مجرى نهر ابو علي قاسمة المدينة القديمة على امتداد طولها وهادئة مساحات كبيرة منها . وقد اخذت هذه الاوتوسترادات في طريقها اجمل معالم المدينة الملوكة الاثرية ، وجرى انتاد احد اقدم جوامع المدينة بعد معركة خاضها الاهالي ضد هدمه فبقي في وسط الاوتوستراد . كذلك تم هدم اجزاء أخرى من المدينة القديمة واقامت مكانها الساحات الواسعة .

هكذا باتت المدينة القديمة حالياعارة عن بضعة جزر محاطة بالساحات والشوارع العريضة والبنائات العالية ، وفقدت الميزة الرئيسية لها في كونها رقعة واسعة من الارقة المتشابهة التي تسمح بالتنقل من منطقة لأخرى دون الخروج منها بحيث كان يمكن بسهولة بالقة الوصول من بساتين المدخل الشمالي حتى بساتين المدخل الجنوبي من داخل هذه الارقة .

« جبل النار »

وراء الاستطورة تاريخ نصالي حافل اعطى المدينة القديمة اسم « جبل النار » ففي احداث ١٩٥٨ استطاعت المدينة القديمة الصمود في وجه اي محاولات لاتعمالها واحتلالها وتمكن الاهالي من السيطرة على هضاب « اسو سمراء » واجزاء من « القبة » لانهم كانوا يتنعمون بحياة رقعة واسعة هي المدينة القديمة . كما استطاعوا التنقل بحرية بحيث سيطروا فعليا على البلد بكامله .

كما ان المدينة القديمة كانت مسرح احداث تشرين ١٩٦٥ وايار ١٩٧٣ حيث هبت الجماهير الوطنية لحماية المقاومة ولتأمين استمرار حقها في العمل والحياة داخل الأراضي اللبنانية بوجه المأزرة الرجعية الاستعمارية التي كانت تحاول تصفيها .

وبقي هذه الاحداث اندادا لتاريخ نصالي حافل للمدينة القديمة . فالروايات حول مقاومتها للاحتلال الفرنسي وحول تحريرها على جند وموظفي الاحتلال أكثر من ان تحصى . « كان السنغالي اذا تجلس وخسل المدينة لاي سبب ينال جزاءه طغفان سكانين وتمزق بقلته الرسمية وكان امله بالفروج ضيف » .

« مرة واحد ضابط اسراني بالحرب الثانية كان مفرور ويظن نفسه كل الامبراطورية البريطانية قال بده يخلص من قصة التوريم واعتبر الاخبار عن المدينة مبالغت ومن نسخ الخيال ، فدخل بجنوده المدينة وصار يتنخر . بعد خمس دقائق كانت اثار الطابور كله محية » .

هذا بعض مما يرويه الاهالي عن مقاومتهم للانداب الفرنسي .

لم يتفر عنهم الامر في « دولة الاستقلال » !

ان ميدان ممارسة الاستقلال الحياتي اليومي لسكان المدينة كان اذن في تحريرها على سلطة الاحتلال .

لكن هذا التحريم استمر في ظل دولة الاستقلال . لماذا ؟ اهالي المدينة القديمة وهم الاغلبية السكانية الطرابلسية الحزينة والكاحة شعروا بان « ما في شيء تغير بحياتنا والى دولة

الاهمال والبؤس والتخلف وظل سكان المدينة القديمة بشكل خاص ، حرفين تتدهور احوالهم بسبب الاحتكار التجاري للمواد الأولية وبسبب نمو الصناعة وبسبب الاستيراد ، وبسبب استخدام وعمل يتفرضون للصرف والبطالة ، وعاطلين عن العمل اصلا يهاجر قسم منهم ويقيم الآخر تدفعه الماشية دفعا نحو احترام تهريب السلاح والحشيش والاستزلام للزعما .

اهمال وبؤس وتخلف

.. ولهذه الكلمات طعم خاص في المدينة القديمة .

فمعظم ازقتها لا تزال بلا انارة ونشاطات تقليدية تصل اليها في الخسبات فتراكم الاسواق في الشوارع . والمدينة القديمة بلا مدارس فلا يمكن الا عدد قليل من الاطفال من دخول مدارس المدينة خصوصا بعد ارتفاع كلفة التعليم بسبب ارتفاع اسعار الكتب والادرس الرسمية غير كافية والمدارس الخاصة حتى التاكثك منها باهظة الاسعار . لذا يبقى معظم اطفال الأحياء الداخلية ، الارقة منهم حتى الصمنة او الهجرة او البطالة ...

اما عن السكن فان الزايل لا يصدق عينيه . تسكن العائلات في سراديب مظلمة ضيقة المداخل وفي بيوت نمت الطغالب على جدرانها لم تعرف الشمس منذ دور . ولكل زقاق مرحاض واحد تستعمله عدة عائلات في آن . يتكدس افراد العائلة في غرفتين على الأكثر اما الطبخ والفسيل فيتم على « السطحة » المشتركة مع سائر الجيران . هذا في الوقت الذي تشاد فيه ناطحات السحاب التي تبقى مقلقة غير مسكونة لان اصحابها يطلبون في اجارها الشهري مبلغا يتجاوز من بعد دخل عام كامل لعائلة متوسطة من اهالي الأحياء القديمة .

والناس هنا تشرب من مياه السبيل فالتكثير من المازل بلا مياه جارية اما التي عرفت نعيم « الخفية » فقد تعرفت في نفس الوقت على موضة انتفاع المياه ايام طوبلة .

امرأة تقول انها تضطر للمقاي بكل حاجات المنزل من غسيل وطبخ وتنظيف بعد الثانية عشرة ليلا لان المياه تصل بينها خلال ساعتين فقط بعد منتصف الليل ! وبالطبع فلا بمستوصفات كافية في هذه المنطقة . والمستوصفات القليلة الموجودة تصف « الاسبرو والدواء الاحمر » لكل الامراض والالام .

ولا شك ان معظم سكان لبنان ، في الجنوب والبقاع والشمال واحياء بيروت القديمة ومناطق الجبل المحروم ، تعرف في هذه اللوحة على واقع معيشتها هي . فهكذا يعيش اغلب لبنان خارج الحراء وتراشع المصارف ورأس بيروت ، ويجهدون ويكثوا .

القضايا : وجه التمرد ووجه الاستزلام

في ظل هذا الوضع الاقتصادي المتردي والمظروف المعيشية الصعبة ، احتفظ الاهالي بشموهم بالاستقلال عن سلطة دولة لم تقدم

لهم شيئا واستمرت في الأحياء الداخلية ظاهرة القضايات وكانوا باغاثيلهم من اصحاب القاهي المنتشرة بكثرة والتي هي سنار لنشاطات متنوعة وكثر تجمع لاهالي الخلة ولشبابه الماطلين عن العمل بشكل خاص .

لكن قصة القضايات تتعدى وجود نفوذ لآحد الشباب على سواه من أبناء محله الى المسألة السياسية . ف هؤلاء كانوا باستمرار الفاتح الانتخابية للانتفاع السياسي التقليدي في الأحياء الداخلية كما هم الموكثين بضبط اهالي هذه الأحياء ضمن الولاء للزعما وضمن خطة هؤلاء الزعما واخيرا هم منفذي معارك الزعما عندهم يقررون خوضها او التهديد بها .

ويبقى الوجه الوطني والعروبي للقضايات ، لحة عن الجو العام الموجود في المنطقة التي يتبعون فيها نفوذهم . واذا كان قسم من هؤلاء القضايات قد ارتبطوا بالكتل الثاني في العهد الشهابي بحكم ارتباطهم بالانفدي ، ففهم قد عادوا للارتباط بجبهة العهد الحالي بنفس السهولة التي ارتبطوا فيها بالاجهزة الماضية . لكن حدث ان وصلت الاجهزة تقتل على التوالي ابرز هؤلاء القضايات في العام الماضي جميل غلايبي ثم رضوان البيروني . واصبحت السلطة امام حاجة ملحة لاعادة خلق « فاتح » حل و ربط « باقة لها في الأحياء الداخلية .. « اللي طفران وجوعان وما ملاتي شغل وما وراءه ولا اياه الا اللهم بيقتل ليفش خلقه بدون كتيسر حسابات » .

الجريمة من قتل وسرقة تعشش حيث يبيت طعم الحياة لانها تصبح لهاثا لا ينتهي وراء لقمة لا تسد الجوع وحيث لا بيت ولا راحة ...

في الأحياء الداخلية يعني بضعة مطلوبين متفاوتي الجرائم . بعضهم قضايات محلة متهمون بحوادث قتل والبعض الآخر من خارج المنطقة ومحكم بجرائم مختلفة (قتل ، تهريب ، مخالفات ، اطلاق نار ...)

بعض هؤلاء المطلوبين معروف بارتباطهم باجهزة مختلفة في السلطة تهدد بالمموم . ويقول الاهالي انه لا تحدث اصطدامات بين المطلوبين والدرك « الا لما يتخاف الكبار التي وراهم مع بعض . وكل واحد يحاول يكسر نفوذ الثاني » كما لا يصدق الاهالي ان السلطة تحتاج من اجل القبض عليهم الى اقتحام المدينة القديمة . « فهم يلقون بهم دوريا . بالسابق كانت التفافات تتم داخل الحقل وعلى مرأى من الناس . حاليا صارت الصلة سرية أكثر » .

هذا عن اعتقالهم . لكن « جهي » يتحولون وجود هؤلاء المطلوبين بينهم بدافع من الشعور بالدعاء للسلطة وبسبب الشعور المبرر بالعين والتفويض في المعاملة . فمجرمي سائر المناطق وزغرتا بشكل خاص يسرحون ويرجون على مرأى من رجال السلطة . لذا فان اي عمل من نوع اقتحام المدينة القديمة او اقتصال صدامات واسعة حولها من اجل القاء القبض على المطلوبين يلقى رفضا واستنكارا واسعا من الاهالي ويمزج جو التعاطف مع المطلوبين .

ذلك ان الامر يعود الى الازدهان كل تاريخ سلوك السلطة القائم على حرمان مناطق وطوائف بكاملها من المنافع والقائم على بسط قبمها على المناطق والطوائف المحرومة بالذات . كما يعتبر الاهالي ان استمرار حرمة المدينة القديمة يخدم القضية الوطنية .

فان اهداف اي حملة اقتحام من قبل السلطة ان تكون المطلوبين بالتاكيد قدر ترويع الاهالي وكسر الهالة التاريخية الموجودة حول المدينة القديمة كما تهدف ايضا الى ضرب مواقع الحركة الوطنية والشعبية والاطر الجماهيري المؤيد للمقاومة الفلسطينية الراسخة في هذه الأحياء والتي نمت على حساب نفوذ الاقطاع السياسي وسائر الزعامات التي تمثل السلطة .

زغرتا

الصلح العشائري ضد مصالح مجموع عيل زغرتا



ومعوض وكرم من اجل ما يسمى بتسليم المطلوبين .

ويتم ذلك وسط حالة من التوتر العائلي نادرة المثل . البلدة تحول الى مجموعة احياء عائلية متقلة . حتى المدارس « المخلطة » لم تعد مخلطة . المدرسة التكميلية في حي ال فرنجية تركها ما يقارب ٢٠٠ تلميذ

١٠ مدرسين من ال معوض . ومثلها مدرسة الراهبات الانطونية وحتى مدرسة الروضة في الحي نفسه تركها للمدرسين باشراف وزارة التربية !

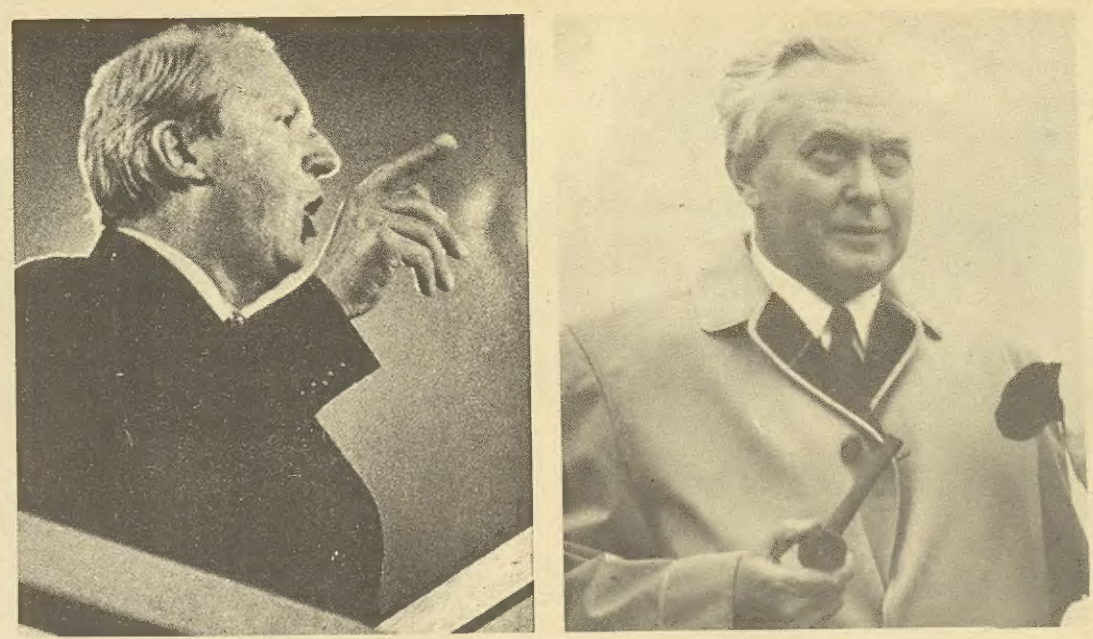
وكالعادة ، فالمستفيد الاوحد من كل هذه التعبئة والتشنج هم اقطاب الانتفاع السياسي في البلدة - زعماء العيل المختلفة - الذين يلجأون الى اثاره التورات العائلية لاعادة ضبط

ابناء العيل تحت جناحهم . هذا في وقت تشهد فيه زغرتا نقمة عارمة على هؤلاء الزعما ، على استهتارهم بمصالح الاهالي ، على سياسة النهب والانتفاع التي يدفع ثمنها ابناء مختلف العيل من ائمنهم وتدهور مستوى معيشتهم وتشردهم وتعطيل دراسة ابناءهم وغيرها وغيرها .

وفي المقابل ، فالمطالب واضحة : ضد الصلح العشائري وسياسة العفو الخاص التي تميز بين ابن جارية وابن ست مع تطبيق القانون على الجميع .

ضد تسخير النزاعات العائلية الذي لا يخدم مصالح الاكثرية الساحقة من ابناء عيل زغرتا !





بريطانيا:

هل ينجح حزب العمال في انقاذ

الرأسمالية البريطانية؟

العناصر العمالية المناضلة ضد سياسات
البيروقراطية النقابية اليمينية .

لجنة التوازن

يبد أن كل هذه التحركات الجذرية في النقابات قد دفعت القادات النقابية اليمينية الى ممارسة لعبة التوازن بين البرجوازية والعمال المنظمين ، بحيث أن هذه القيادات تأخذ دائما جانب القوى في هذه المحاولة .. او بكميات أخرى ، فإن دورها الأساسي هو التوسط بين الطبقتين المتعارضتين .. ويقاؤها فيما لذلك يعتمد على بقاء الانقسامات الطبقة في النظام الرأسمالي .

حصلة الحكومة الاولى

قديمة غير قادرة على مناسبة انتاج المصانع الحديثة في ألمانيا واليابان .
أن قدرة النقابات اليمينية على حماية «عقدتها الاجتماعي» مع حكومة حزب العمال ، هو أمر مشكوك فيه ، خاصة وأن خطط ويلسون كلها ستتمحور حول حماية هذا العقد في سبيل تنفيذ خطته لانقاذ الرأسمالية من ورطتها . وهذه المسألة ستحدد اجواء المعركة التي ستشهدها بريطانيا في الأيام القليلة المقبلة . فمن جهة ، ستقوم القواعد العمالية اليسارية والشيوعية بنضالات من اجل المطالبة بزيادة من الديمقراطية العمالية في النقابات ، مما سيسحب البساط من تحت حزب العمال والبرجوازية اليمينية في خططها الرامية لتكبير الطبقة العاملة واجبارها على دفع ثمن الازمة الرأسمالية ، ومن جهة أخرى ، ستتنشط البرجوازية البريطانية واجهزتها من اجل تصعيد الصراع ضد العمال .. وليس مصدا ذكر عن تشكيل «جيوش خاصة» لحماية البرجوازية وكسر الاضرابات العمالية ، سوى شكل بسيط من أشكال تسعير الصراع الطبقي .

ولكن ستستمر الرأسمالية في لعب ورقة المراهنة على حزب العمال والبيروقراطية اليمينية .. هذا رغم أن كل الدلائل تشير الى أن هذه المراهنة ستسبب نحو انقلاب سريع .. بسبب الاختلاف النوعي الشاسع من الازمات السابقة والازمة الحالية .

موقع نقابات العمال
أن النقابات العمالية تضم حاليا أكثر من 11 مليون عضو ، وهي (النقابات) مؤلفة في اتحاد عام واحد هو مؤتمر نقابات العمال . ويستطيع هذا المؤتمر في كل المصانع الكبرى أن يجبر أصحاب العمال بأن يسحبوا للعمال بالانضمام الى النقابات . كما أن العضوية النقابية موجودة في منظمات أخرى مثل الخدمات الحكومية وغيرها .

وتتميز التركيبة النقابية البريطانية بوجود نقابات ديمقراطية نسبيا مثل اتحاد عمال الهندسة ، ونقابات دكتاتورية كتحاد العمال الكهربائيين . ولكن هناك بالإضافة الى التركيب النقابي الرسمي ، تركيبة حصنة التنظيم غير رسمية ، تستند الى ممارسة الديمقراطية المباشرة في المصانع من قبل العمال . وقد بدأ هذا المذهب بالظهور في أعقاب الحرب العالمية الأولى حينما بدأت القواعد العمالية بانتخاب ممثلها المباشرين على مستوى العمل وتقسيم العمل . أن ممثلي القواعد العمالية - الذين يسمون (شوب سنواردز) - يشكلون

ذلك أن اللامساواة والتفاوت الطبقي الحاد ما زال هو السمة الأساسية للحياة البريطانية . إذ أن خمسة في المائة من السكان ، يسيطرون على 75 في المائة من الثروات في البلاد . وما زال المدير في شركة «شل» على سبيل المثال يقيض 1500 جنيه استرليني في الأسبوع ، هذا في حين أن راتب العامل الصناعي لا يتجاوز الـ 40 جنيه شهريا وهناك الآن ثلاثة ملايين منزل غير مناسب للسكن ، والخدمات الصحية التي تقدمها الدولة لا تغد في الواقع سوى الشرائع العليا من الطبقات الوسطى القادرة على دفع تكاليف العمليات الجراحية . وكذلك الأمر بالنسبة للبناء التعليمي حيث أن فرص دخول أبناء الكادحين الى الجامعات الأساسية - (أوكتفورد وكامبردج) لا تتجاوز 3% في المائة .

ومما يزيد من حدة الازمة الرأسمالية الحالية أن البرجوازية البريطانية تلك مصانع وقد بدأت الجولة الثانية هذه بعد أن فاز حزب العمال بأغلبية ضئيلة في الانتخابات

وبعد أن استطاعت النضالات والاضرابات العمالية الواسعة النطاق اسقاط حكومة ادوارد هيث المحافظة ، اثر محاولة هذه الأخيرة المباشرة اخضاع الطبقة العاملة البريطانية وتحملها تبعات الازمة الرأسمالية ، جاء حزب العمال الى الحكم بمقاعد لا تكفل له الأغلبية وأن كلفت له الحكم في مجلس العموم . فماذا كانت حصيلة حكم حزب العمال في الفترة بين شباط وايلول ؟

لقد قفز التضخم الى 17 في المائة وارتفعت الاسعار بشكل مذهل ، هذا في حين أن جيش الماطلين عن العمل اضاف اليه عناصر جديدة بحيث انه بات يقارب المليون الآن . هذا في الوقت الذي استطاع فيه ويلسون أن يبال دعم القادات اليمينية البيروقراطية في عدم القيام باضرابات جديدة او المطالبة بزيادة الاجور .

وعلى قاعدة المطالب التي حققها حزب العمال للبرجوازية ، استطاع الحصول كذلك قبل الانتخابات الأخيرة على تنازلات ضخمة من البيروقراطية اليمينية ، أطلق عليها اسم «العقد الاجتماعي» . وتلتزم النقابات بموجب هذا العقد بأن مطالبها بزيادة الاجور ستكون محدودة في المحافظة على مستوى المعيشة الحالي ، كما انها تلتزم كذلك بالسيطرة على أي تحرك عمالي يحدث في القطاعات الصناعية مما قد يشكل تهديدا لسياسة حزب العمال .

خطة ويلسون

وهكذا ، فإن خطة ويلسون الحالية تستند الى الركائز الأساسية التالية :
أولا - تقليص مقاومة الطبقة العاملة لضغوط التي تبذلها البرجوازية منذ الصمام 1972 لاتنزاع سكوت العمال عن الإجراءات الاقتصادية التي تتخذ ضدهم تحت شعار «مكافحة التضخم» و «العقد الاجتماعي» .
ثانيا - تدوير حكومة ويلسون القيام بحملة تاييمية مستمرة أساسا على الصناعات التي يأت على شفير الانهيار الآن ، مثل صناعات بناء السفن والطائرات ، إضافة الى تأييم بعض اراضي البناء بما يكفل دعم صناعة البناء التي شهدت مؤخرا سلسلة انكسارات متتالية ، وباتي ذلك في إطار محاولات حزب العمال لانقاذ الرأسمالية من أزمتها .

وبرغم الضغوط التي تبذلها النقابات اليسارية والقواعد العمالية في سبيل تأييم الصناعات الرئيسية في البلاد ، الا أن ويلسون سيعمد فقط الى انقاذ المؤسسات البرجوازية التي اصابت بضرقات قوية ، وسيعمل على

اميل حبيبي والوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابى النحس المتشائل

بقلم : هاني حوراني

صدرت منذ بضعة اشهر رواية اميل حبيبي «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابى النحس المتشائل» عن «منشورات عربسك» في حيفا - فلسطين المحتلة ، وهي قيد الطبع في بيروت .
والرواية ، ثنائية من ثلاث كتب مترابطة لسيرة «سعيد ابى النحس» الذاتية ، كتبها اميل حبيبي في فترات متباعدة ونشرت في «الجديد» بين شباط 1972 و ايار 1974 . وكان المؤلف قد صدر عام 1969 «سداسية الأيام الستة» .

من هو سعيد ابى النحس المتشائل ، وما هي الوقائع الغريبة في اختفائه ؟ وماذا تمثل هذه الرواية ، وما هو موقعها في الأدب العربي الحديث ؟

عند اميل حبيبي عدة من ادوات التعبير الادبي قاما توفرت عند كاتب آخر . الذين يقرأونه تحت توقيع «جنة» في «الاتحاد» صحيفة الحزب الشيوعي يعرفون فيه ما يشدهم الى قرائته . والذين عرفوه عن طريق «سداسية الأيام الستة» لابد انهم اكتشفوا ادوانه في صورتها الادبية الأكثر اكتمالا والأكثر خصوصية . لكن اميل حبيبي في ثلاثيته الجديدة ، يؤسس لونا أدبيا جديدا في اللغة العربية . يؤسس لرواية عربية معاصرة لها مذاق جديد وبنية جديدة . انها ليست جمعا بسيطا لادوات اميل حبيبي المعاق السياسي والقاصي . انها بنية مركبة من ادوات أدبية موظفة بحق في سياق سيرة ذاتية لشخصية - مضطربة ورغما عنها - لأن تنعكس سيرة جمعية لشعب بكامله .

ليس لسعيد قضية . حتى الوطن لم يكن قضيته تشغله . غالوالد اوصاه : اذهب الى الخواجه سفارثك (شاب اسرائيل) وشدهم الى قرائته . والذين عرفوه عن طريق «سداسية الأيام الستة» لابد انهم اكتشفوا ادوانه في صورتها الادبية الأكثر اكتمالا والأكثر خصوصية . لكن اميل حبيبي في ثلاثيته الجديدة ، يؤسس لونا أدبيا جديدا في اللغة العربية . يؤسس لرواية عربية معاصرة لها مذاق جديد وبنية جديدة . انها ليست جمعا بسيطا لادوات اميل حبيبي المعاق السياسي والقاصي . انها بنية مركبة من ادوات أدبية موظفة بحق في سياق سيرة ذاتية لشخصية - مضطربة ورغما عنها - لأن تنعكس سيرة جمعية لشعب بكامله .

ينظر سعيد دونما نتيجة عشرين عاما . وهكذا يتزوج من «باقية» . لكن هل كان حقا قادرا على اختيارها ؟ يسأل سعيد زميله في الخدمة المعلم يعقوب عنها فيقول الأخير : «أخوالها من جماعتنا مع أن اسمها الحقيقي باقية» . وقال : هذا هو الضد وضده ، ولكي ينجح سعيد في مطاردة الشيوعيين في قرية باقية بزوجهما له .

مع زواج سعيد ، تأخذ شخصيته بالتبلور أكثر . انه اقل خضوعا مما يبدو عليه . كان بسر واحد وما هي باقية تضع فوق ظهره سرا آخر . سره الوحيد كان لقائه بالرجل الضائفي في «ديابيس عكا» اما سر باقية فهو «كنزها» بالفخون في غرائب قرينها طنطورة . ويبدأ بالأدراك وهو يخفي سره الجديد عن السلطان ، ان الآخرين اسرارهم المخفية : «كل منكم لديه صندوق حديدي في طنطوره» ، حيث اخفى والده كنزه الذهبي . ويكتشف ان الشيوعيين - أعداء السلطة - اسرارهم ايضا : «لعلم وجدوا صناديق تركها لهم ابائهم مخبوءة مع شطآن طنطورتهم» .

حتى عندما تلد باقية من سعيد ولدا ، يخاف له «الرجل الكبير» اسمه : «ولاء» ، وكانت باقية تريد له اسم والدها الأخير : «تقي» . ان ولاء الذي ربي على الحذر والمهس خوفا من السلطات ، يعرف سر ابويه الخطر : كنز طنطورة . وفي يوم متأخر كثيرا على سعيد يكتشف ان ولاء ابنه الوحيد ، هذا الشاب الحي الضئيل ، الذي ياكس .

الرباط العام للرواية هو سيرة سعيد الذاتية ، او رسائله المرسله من مكان ما ، من «عالم الضمائل» . فمن هو سعيد هذا؟ انه يقول عن نفسه انه سليل عائلة عريقة نجسية سميت بالمشائل وهي ادغام لكلمتي المشائل والمشايل . وهي شعبة خاصة بأسرته . ماذا ايضا عن أسرته هذه . انه يروي عنها احترافها تقويس الظهر والخضوع والنظر بين القدمين بحثا عن «كنزها» . الى قطب ، يتجاذبه قطب آخر . كان يرنو الى السماء يحسنا عن كنز ، حيث «هذا البحر الذي بلا ساحل» .

تأرق سعيد الشخص
بلاحت سعيد، وقد اختار بوصية الوالد وضع نفسه في خدمة الدولة منذ قيام اسرائيل ، انه كلما انتهك أكثر في الخدمة بامانة كان الفضل حليفه . وكلما ابدى مزيدا من الابتالية والحرص على الولاء ، كان يرى افراطه فيه تفرطا .



الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابى النحس المتشائل

ويرفض الصمت والاحتراس

عندما يذهب سعيد وباقية يطلب مسر السلطات وبصحبته الجنود الى حيث التجأ «ولاء» يصرخ بهما : «انبت الى هذا الكهف كي انتفض بحرية .. في المهج جسم عويلي ، فلما درجت ابحت عن النطق لي كلاككم . لم اسمع سوى الهس . في المدرسة حذرتوني : احترس بكلاك (...) وحين اجتمعت باقراني لثمان اضرابا ، قالوا لي هم ايضا : احترس بكلاك . وفي الصباح قلت لي يا امه : انك تنكلم في منامك ، فاحترس بكلاك في المنام (...) كنت اخفق . ضيق هذا الكهف .. لكنه ارحب من حياتكم» .

عندما تسال باقية ابنها : «اي سلاح في يدك الآن يا ولاء» تعرف انه من صندوق والدها في الطنطورة . فتفتق نحو ابنها : فهي الصندوق رشاش آخر . ويخفي متجهين نحو البحر حتى غاصا فيه . لقد تزود ولاء ، من كنزها وكثر والدها .

سعيد يتجه خطوة أخرى الى الامام . لكنه لا يفعل شيئا . عاش شهورا ينظر منها اشارته ، ولكن : «لما سمعت ان من بين كتائب الفدائين كتيبة باسم الطنطورة» اخذت اقل التوافد واستلقي على الفراش وانسا احضن الترانستور .

سعيد والهزيمة والعلم الأبيض
مع حرب حزيران . يخرج من امتثالته وخضوعه على طريقته الخاصة هل تحول سعيد حقا ؟ لنستمع ماذا فعل وكيف دخل السجن . يقول سعيد انه فيما كان يستمع الى الاذاعة العربية من محطة اسرائيل اتاه صوت المنبع يدعو العرب اليهوديين الى رفع اعلام بيضاء فوق اسطحة منازلهم . فاختلط عليه الامر ، أنهم يأمر المنبع مهزوم هذه الحرب اما مهزوم رودس . فقال انهزم العرب اماه . فرغ على صما بكسة شرسفا ايضا نصبه على سطح بيته في حيفا «ولاء» الا فرط في الولاء للدولة» . وعندما يخبروه ان المقصود هي الضفة الغربية . وان لا شأن له في ذلك في حيفا قال : زيادة الخير خيبر واعتبرت فعلة سعيد اشارة الى اعتباره حيفا مدينة محتلة فيدعو الى فصلها عن الدولة . فقال سعيد انه يفرط في خدمة الامن ولا فرط به . اما الرجل الكبير فيعتقد ان افراط سعيد تنويه على تفرده . ويستعيد اصله ونضله اذلة على انه يتعاقب وليس بقبي وبقول : لماذا لم يعشق سوى يعاد ، ولم يتزوج سوى من باقية ولم ينجب سوى ولاء . ويساق الى السجن .

سعيد يلتقي بسعيد
يلتقي سعيد ابى النحس بسعيد الآخر في السجن ، «انه فدائي ولاجي» وعندما يسأل الفدائي سعيدا عن هويته يقول الأخير : «فحتر في هويتي كيف انتسب امام هذا الجلال المسجى الذي حين يتكلم لا يئن (...)

هل اقول له انني كئيب ومقيم ؟ ام اقول له : دخلت بلاطكم زحفا ؟ « ويفكر سعيد ، شيء في عينيه اعادني عشرين عاما الى الوراء ، الى ملاعب الصبا ومدارج شارع الجبل . وفي ندائه ، ما لك يا اخي ، سمعت صراخ يعاد القديمة ، والمسكر يلقونها في سيارة الترحيل : هذه بلدي ، داري ، وهذا زوجي .

يرفض سعيد ، بعد خروجه ، العمل في خدمة السلطات . يقول لهم : «حلوا عني واركبوا غيري» فيقولون : «هل تنوهم اننا نجد امثالك ملقن على قارعة الطريق» لكنه يرفض ويرفض التهديد والمطاردة والاقامه الجبرية .

يعاد الثانية

في طريق مغادرته الماضي الاسود ، يلتقي بيمعاد ثانية ، انها شقيقة سعيد الفدائي وابنة يعاد الاولى . ان سعيد ابى النحس «ينشد انشودة السمادة» لكنه لا يميز بين يعاد الاولى والثانية :

«لقد رايت يعاد ، عشرين عاما لن يعاد دفعة واحدة ، في عينها وفي صوتها ، وفي شعرها وفي قامتها . كيف تشع سبكة اطاحت زوبعة ، دفعة واحدة بلنج تراكم على سطح نهرها عشرين عاما ؟ » ويهتف : «سعيد انا يا عالم ! اسمعي يا دنيا ، من الخط الاخضر على الاقلاق الأزرق ، والقفار والحقول ، القبور والسهاء : لقد انتقلت خارج المساحين حرا ، الداخلية والخارجية ، اصبت حرا» . ان سعيدا بعد عشرين عاما من المهانة ، يريد ان يلغنها ، ان لم يكن واقعا خيالهم ، رأى في يعاد الثانية ، ابنة العشرين ، «يعاد» الاولى . واراد ، «كما كان جديرا بان يدخل منذ عشرين عاما» ان يبدأ من جديد ، «احبك كما احب الشيخ ان يكون ماضيه حلما فيسقط . لقد استيقظت . كيف اجدك تهزين في المنام ؟

وكان سعيد بطير «بجناحين من يعاد» .. تتسائل : كيف تأتي الفرحة بنعمة الغازي . وجاء الفزاة ، كما جاءوا قبل عشرين عاما واخذوا يعاد - الام .

في انتظار «يعاد» الثالثة

ان سعيد لا يريد ان يأخذا منه يعاد انثانية . ويترح ان يخفيها . لكن يعاد يقول له وهي تستعد للعودة الى الضفة الغربية يعود في الشتاء . يعود انهارا وجدولا . ولكنه يعود . وتصرخ بالجنود الذين اتهموا الدار كما فعلت يعاد - الام : «هنا بلدي ، داري ، وهذا عي» . وقال سعيد في نفسه : سأحفظها مؤونة للشرين القادمة» .
هل نجح سعيد في التفاوض والخلص النهائي ؟ هل تحرر وانطلق للعمل . هل تخلص من اربث عائلته المتشائل او هل نجح في الوصول الى عالم الضمائل . ان سعيد لم ينجح لكن ما يرويه سعيد من مشاهدات ومن أحداث حوله يقول ان الشعب قد نجح وهو ينجح . ان سعيد يرفض بصعوبة ذاتية يحول دولته نفسها رغم كل الايدي المدودة لمساعدته والفرس التي تعمل ضرايا ليس عجزا فرديا فقط ، ان هذا العجز وعلى التغير .

الوجه الآخر من الرواية والمعادل الايجابي لاختفاء سعيد وما يمثّل ، هو الجماهير ، هو الشعب الفلسطيني

الرفيق حواتمه يجتمع إلى وزيرى الخارجية والداخلية لجمهورية اليمن الديمقراطية

اجتمع الرفيق نايف حواتمة ، الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، إلى الأخ محمد صالح مطيع وزير الخارجية نسي جمهورية اليمن الديمقراطية ، وعضو المكتب السياسي للجبهة القومية ، صباح ٢٠-١٩٧٤ في أحد مكاتب الجبهة ببيروت ، أثناء توقفه وزير الخارجية في بيروت في طريقه لحضور اجتماعات مؤتمر القمة العربي السابع بالرباط .



هذا وتناول الطرفان بحث القضايا الفلسطينية والعربية الراهنة عشية انعقاد مؤتمر القمة السابع . وقد تم الاتفاق على ضرورة بلورة قرار قمة الجزائر الذي كان قد أقر بتبني منظمة التحرير الفلسطينية لعموم الشعب الفلسطيني كمثل شرعي وحيد ، وضرورة إبراز حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية كما حددها مؤتمر الجزائر . وأكد الطرفان : أنه أصبح من الواجب على مؤتمر القمة العربي السابع إصدار قرار يؤكد فيه حق الشعب الفلسطيني بالاستقلال وبناء سلطته الوطنية المستقلة ، على أراضيه الحرة ، والتزام جميع الدول العربية بدعم منظمة التحرير الفلسطينية ، في هذا الصراع من أجل إنجاز هذا الهدف المرحلي كخطوة على طريق إقامة الدولة الديمقراطية على كامل تراب أرض فلسطين .

كما وأكد الطرفان على ضرورة دعم مناورات الرجعية الأردنية في مؤتمر القمة والتي تستمر بشعارات الصلح بين النظام الأردني ومنظمة التحرير ، وهذا ، وكان الرفيق نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية قد التقى في وقت لاحق (٢٢-١٠-١٩٧٤) بالأخ صالح مصلح وزير الداخلية في جمهورية اليمن الديمقراطية ، وعضو المكتب السياسي للجبهة القومية ، في زيارة قام بها للأمين العام للجبهة في أحد مكاتبها ببيروت ، وقد جرت مباحثات مشتركة تناولت الأوضاع في المنطقة بعد مرور عام على حرب « أكتوبر » الوطنية وعشية انعقاد مؤتمر القمة السابع .

رصد اكدت المباحثات اتفاق الطرفين على كافة القضايا الفلسطينية والعربية الراهنة ، وفي مقدمتها :
أولا : دعم اليمن الديمقراطية الثابت والمطلق للنزعة الفلسطينية ضمن إطار منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي

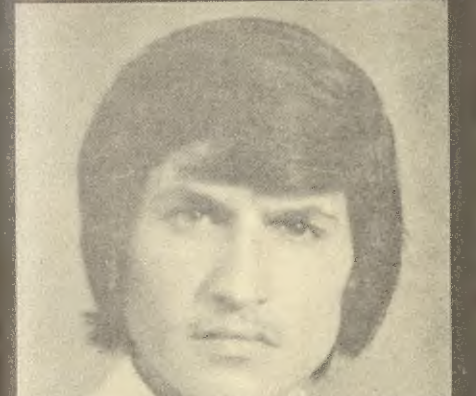
والوحيد للشعب الفلسطيني ، وهذا الحق الذي تم تكريسه بقرار قمة الجزائر وقمة الانحياز ، وقمة لاهور والاتفاق (١٠٥) دول في الأمم المتحدة حول منظمة التحرير من جميع الدول المناهضة ضد الإمبريالية والصهيونية والاحتلال الصهيوني .
ثانيا : الإصرار على الوحدة الوطنية الفلسطينية ضمن إطار منظمة التحرير وإن جرى حل التناقضات بين فصائل الثورة على أساس الصراع الديمقراطي المستند إلى برنامج السياسي المرحلي المتعدد بالإجماع من المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثانية عشرة (هيران ٧٤) .
وأكّد الأخ وزير داخلية اليمن الديمقراطية تحذير بلاده من المحاولات المهادية لشق حركة المقاومة وخلق قيادات موازية لمنظمة التحرير فتح الطريق أمام النظام الأردني وإسرائيل لخلق قوى فلسطينية رجعية وعبيلة تزعم تمثيل الشعب الفلسطيني بهدف تهزيق وحدة قيادته الوطنية ومن أجل إمرار الحل التصفوي والاستسلامي على القضية الفلسطينية بشعوب الأمة العربية .
ثالثا : الفضال المشترك بين الثورة الفلسطينية والبنية لدرح مخططات كينسجر القائمة على الحلول الثنائية والجزئية ، وعلى سلب شعب فلسطين حقوقه القومية وتزويق الأرض الفلسطينية من جديد بين الكيان الصهيوني والنظام الأردني الممبل .
رابعا : الفضال المشترك لدرح المحاورات الرجعية الأردنية ضد منظمة التحرير تحصد شعارات « الصلح » « اوداعا » تمثيل جزء من شعب فلسطين واعتبار « الضفة الغربية » دمية بيد النظام الأردني « والتي يحاول النظام الأردني إمرارها في تمه الرباط .
وأكّد الأخ صالح مصلح أن اليمن الديمقراطية

باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني جديدا وجد ، وتؤكد مسؤولية المنظمة عن مستقبل هذا الشعب .
- المطالبة بأن تمثل منظمة التحرير الشعب الفلسطيني في كل المحافل والجاللات العربية والدولية والمطالبة بحقوقه .
- المطالبة بكيان فلسطيني مستقل في كل جزء يتم تحريره من الأرض الفلسطينية ، ورفض الوصاية الهاشمية على الشعب الفلسطيني وتبنيها .
- التأكيد على أن الأردن لا يتحمل أي مسؤولية في تمثيل الشعب الفلسطيني .
- الإشادة بالخط السياسي الذي سبّارت عليه قيادة منظمة التحرير والإشارة إلى المكاسب التي حققتها هذه القيادة ، وإبرازها طرح القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة .
- الإشادة بالبيان الثلاثي المصري-السوري الأرض المحتلة أن الدكتور كورت فالدهايم الأمين العام للأمم المتحدة قد تسلّم نسخة من هذه العرضة . كما وتسلّم بعض السفراءات والتفصيلات الأجنبية بالقدس نسخا مماثلة .
وتتضمن هذه المعلومات أن الوثيقة تضمنت النقاط البارزة التالية :

جماعير الضفة والقطاع تبعت بوثيقة هامة إلى مؤتمر القمة .

بعت الجماعير الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بوثيقة هامة إلى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، لترفعها إلى مؤتمر القمة العربي السابع بالرباط . هذا وتتمثل الوثيقة بتوقيع ممثلين ١٨٠ همة في الضفة والقطاع ، ونظم توقيع عدد من رؤساء البلديات ، وأعضاء غرف تجارية وصناعية وممثلي المنظمات المهنية كاتحاد المحامين ونقابات الأطباء والمهندسين والصيادلة وممثلي الهيئات الإسلامية في القدس ، والاتحاد العام للثقافات ، واتحاد المرأة ، وهي بهذا تهنّس غالبية قطاعات الشعب الوطنية في الضفة والقطاع . وتفيد المعلومات الواردة من الأرض المحتلة أن الدكتور كورت فالدهايم الأمين العام للأمم المتحدة قد تسلّم نسخة من هذه العرضة . كما وتسلّم بعض السفراءات والتفصيلات الأجنبية بالقدس نسخا مماثلة . وتتضمن هذه المعلومات أن الوثيقة تضمنت النقاط البارزة التالية :

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تهي أحد أبطالها



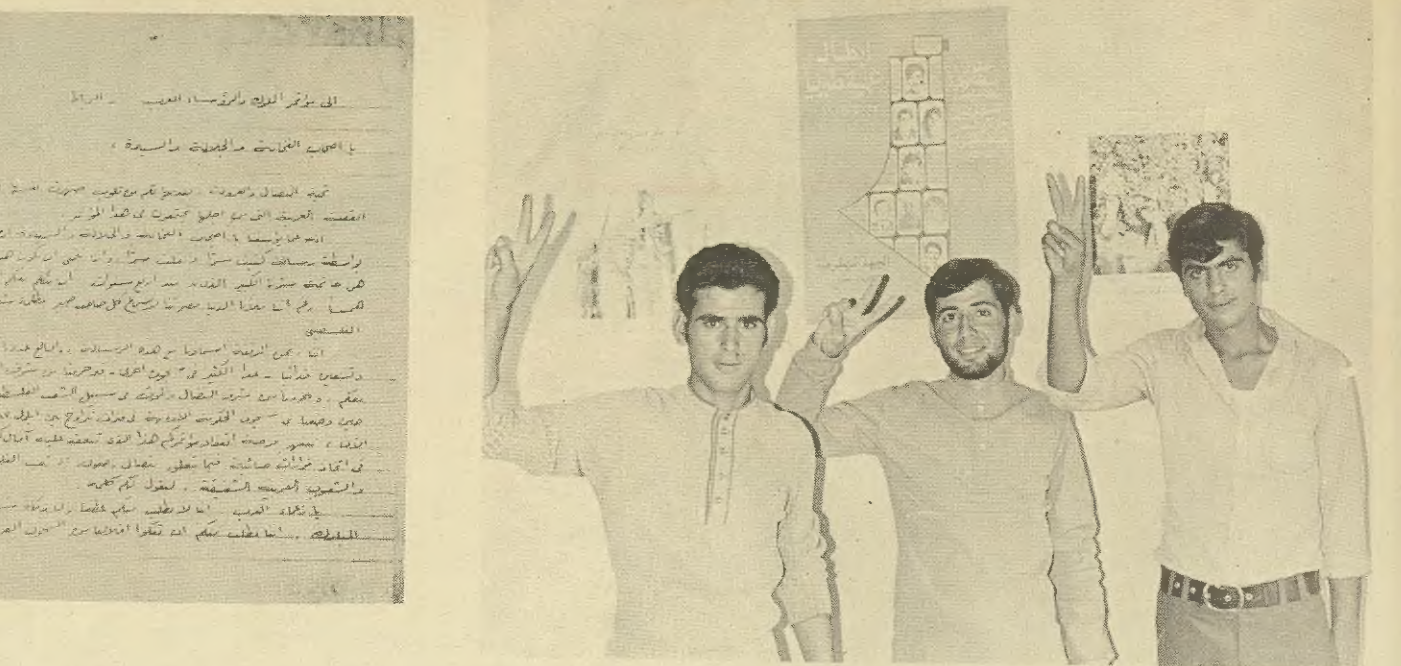
الرفيق الشهيد زهير تورنا

تنتمي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين لشهداء البطل الرفيق اللبناني زهير تورنا الذي ناضل طويلا في صفوفها ، وكان مثالا للشجاعة والانتماء .
ولد الشهيد عام ١٩٥٢ في بلدة سدنايل البقاع .
تلقى علومه الابتدائية بـ مدرسة سدنايل من عائلة ناضلة ومعمدة .
لم تكن ظروفه القاسية من متاعب دراسية فاختار في العمل الاتحادي ضمن المنطقة في سن مبكرة لمساعدة عائلته .
انضم للجبهة الديمقراطية منذ ١٩٧٠ في منظمة سدنايل وكان مثال الناضل الصاب والوطنى العيور على قضية شعبه اللبناني الفلسطيني .
انضم للقوات المسلحة للتحرير للجبهة سنة ١٩٧٤ .
استشهد بتاريخ ١٦-١٠-١٩٧٤ أثناء تلبية واجبه الوطني والثوري في صفوف الجبهة .
المجد والخلود لشهيدنا البطل زهير تورنا عاش الضمان النضالي الوطني لجبايرنا اللبنانية والفلسطينية .

س : في أي ظروف جرى اعتقالكم ، وما هي التهم التي وجهت لكم من قبل السلطات الأردنية ؟
* بهجت أبو هنية : اعتقلت من قبل السلطة الأردنية أثناء توجهي إلى الأرض المحتلة عبر الأردن ، بتاريخ ١٤-٢-٧٤ ، وقد وجهت إليّ الحكمة العسكرية تهمة الانتماء إلى تنظيم الجبهة الديمقراطية والشروع في أعمال « تخريبية » . وبعد سلسلة إجراءات شكلية أسسوها محكمة ، تلتقت حكما بالسجن لمدة خمس سنوات .

* عمر ابوسيرة : اعتقلت من قبل أحد أجهزة النظام الأردني ، في منطقة الشوكة الشمالية بتاريخ ١١-٢-٧٤ ، أثناء قيامي بواجبي الوطني إلى جانب عدد من رفاقي ، والسدي يتلخص ، في تأمين وصول رفاقنا المقاتلين إلى الضفة الغربية ، لتنفيذ إجراءات شكلية ضد العدو من أجل تحرير أرضنا .
س : يواصل النظام الهاشمي ادعاءه باطلاق سراح كل المعتقلين لديه ، مع أن الحقائق تشير إلى كذب هذا الادعاء ، ولقد استمهدون شك هذه الحقائق مباشرة وعن قرب .
* درودنه : برغم هذه الادعاءات كافة ، إلا أن الحقائق والأرقام تفصح زيف هذه الادعاءات ، وهي كما عايناهم وإسماها عن قرب تؤكد على وجود العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني - الأردني في أقبية وسجون النظام ، فلا زال هناك أكثر من ٣٦ مناضلا في سجن المحطة المركزي بعمان وجميعهم اعتقل عام ١٩٧٠ ، وبقيوا في السجن رغم صدور قرار بالعمو العام ، وإذا كان النظام قد أفرج عن البعض تحت ضغط الحركة الوطنية والشعب في الأردن ، فإنه عمل فيما بعد ، على زج العشرات من خيرة أبناء الشعب في السجون من جديد ومن بينهم من أطلق سراحهم عند صدور قرار العفو المذكور ، وبذلك يكون النظام في الأردن قد قدم ويقدم خدمة كبرى للعدو الصهيوني الذي يتولى بدوره تنفيذ نفس المخطط ضد مناضلي شعبنا في الأراضي المحتلة . كما أن النظام الهاشمي لم يكتف بوقوف المنفرد على الصراع الذي جرى خلال حرب تشرين - تشرين موافقا للقضية منه كما هي بالنسبة للجيش الأردني ، فسارع بدوره إلى إطلاق النيران باتجاهنا . وأمام هذا الواقع اضطررنا للترجع ، فالوقوف في قبضة جنود الملك حسين

الذين تولوا نقلنا إلى السجن . حكيت بالسجن مدة ١٠ سنوات بعد أن وجهت لي تهمة العمل مع منظمة غير « شرعية » وكان ردي على الحكمة : أن هذه المنظمة هي عضو في منظمة التحرير الفلسطينية وفصيل أساسي يقاتل ضد العدو من أجل تحرير أرضنا .
س : يواصل النظام الهاشمي ادعاءه باطلاق سراح كل المعتقلين لديه ، مع أن الحقائق تشير إلى كذب هذا الادعاء ، ولقد استمهدون شك هذه الحقائق مباشرة وعن قرب .
* درودنه : برغم هذه الادعاءات كافة ، إلا أن الحقائق والأرقام تفصح زيف هذه الادعاءات ، وهي كما عايناهم وإسماها عن قرب تؤكد على وجود العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني - الأردني في أقبية وسجون النظام ، فلا زال هناك أكثر من ٣٦ مناضلا في سجن المحطة المركزي بعمان وجميعهم اعتقل عام ١٩٧٠ ، وبقيوا في السجن رغم صدور قرار بالعمو العام ، وإذا كان النظام قد أفرج عن البعض تحت ضغط الحركة الوطنية والشعب في الأردن ، فإنه عمل فيما بعد ، على زج العشرات من خيرة أبناء الشعب في السجون من جديد ومن بينهم من أطلق سراحهم عند صدور قرار العفو المذكور ، وبذلك يكون النظام في الأردن قد قدم ويقدم خدمة كبرى للعدو الصهيوني الذي يتولى بدوره تنفيذ نفس المخطط ضد مناضلي شعبنا في الأراضي المحتلة . كما أن النظام الهاشمي لم يكتف بوقوف المنفرد على الصراع الذي جرى خلال حرب تشرين - تشرين موافقا للقضية منه كما هي بالنسبة للجيش الأردني ، فسارع بدوره إلى إطلاق النيران باتجاهنا . وأمام هذا الواقع اضطررنا للترجع ، فالوقوف في قبضة جنود الملك حسين



الهاربون من سجون الرجعية الأردنية يؤكدون: بعض المعتقلين أصيبوا بالجنون نتيجة التعذيب الوحش

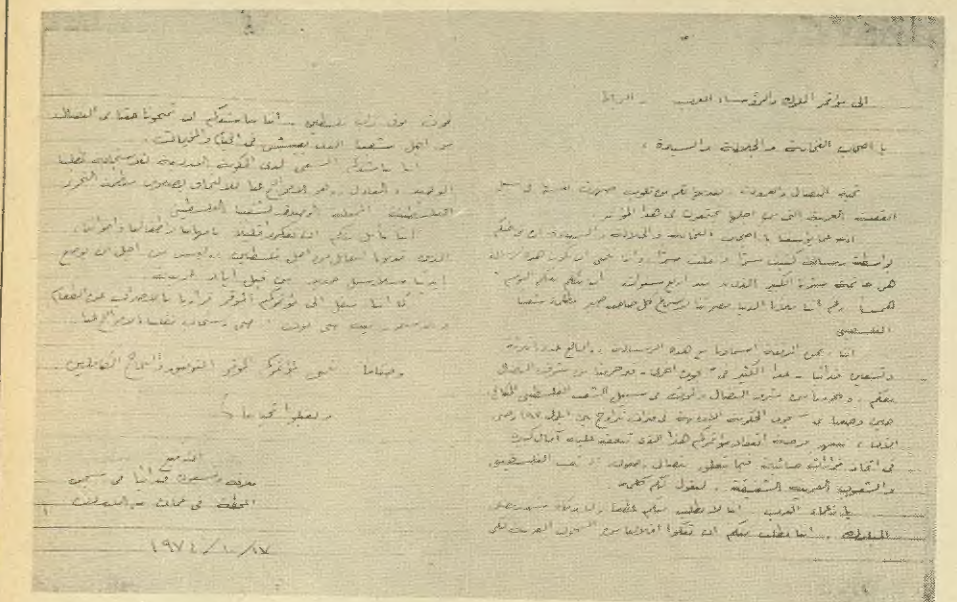
مساء ١٣-١٠-١٩٧٤ تكمن ثلاثة من مناضلي الثورة الفلسطينية من اجتياز حواجز سجن المحطة المركزي بعمان وأسواره ، رغم الحراسات المشددة ، واحتباطات الأمن وقد تمكن ثلاثتهم من الوصول إلى قواعد الثورة في نفس الليلة التي تم فيها فرارهم ، هذا وكان المناضلون الثلاثة قد أمضوا عدة أشهر داخل السجن ، وتحت سياط التعذيب الوحشي ، والمناضلون الثلاثة هم : عبدالعزيز جميل درودنه (من مواليد غزة) ، بهجت محمد أبو هنية (طالب بجامعة بيروت العربية) ، عمر محمود مصطفى أبو سيرة (مواليد اردب) سكان طبريا في شمال فلسطين) وقد كان للحرية شرف هذا اللقاء معهم :

الذين تولوا نقلنا إلى السجن . حكيت بالسجن مدة ١٠ سنوات بعد أن وجهت لي تهمة العمل مع منظمة غير « شرعية » وكان ردي على الحكمة : أن هذه المنظمة هي عضو في منظمة التحرير الفلسطينية وفصيل أساسي يقاتل ضد العدو من أجل تحرير أرضنا .
س : يواصل النظام الهاشمي ادعاءه باطلاق سراح كل المعتقلين لديه ، مع أن الحقائق تشير إلى كذب هذا الادعاء ، ولقد استمهدون شك هذه الحقائق مباشرة وعن قرب .
* درودنه : برغم هذه الادعاءات كافة ، إلا أن الحقائق والأرقام تفصح زيف هذه الادعاءات ، وهي كما عايناهم وإسماها عن قرب تؤكد على وجود العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني - الأردني في أقبية وسجون النظام ، فلا زال هناك أكثر من ٣٦ مناضلا في سجن المحطة المركزي بعمان وجميعهم اعتقل عام ١٩٧٠ ، وبقيوا في السجن رغم صدور قرار بالعمو العام ، وإذا كان النظام قد أفرج عن البعض تحت ضغط الحركة الوطنية والشعب في الأردن ، فإنه عمل فيما بعد ، على زج العشرات من خيرة أبناء الشعب في السجون من جديد ومن بينهم من أطلق سراحهم عند صدور قرار العفو المذكور ، وبذلك يكون النظام في الأردن قد قدم ويقدم خدمة كبرى للعدو الصهيوني الذي يتولى بدوره تنفيذ نفس المخطط ضد مناضلي شعبنا في الأراضي المحتلة . كما أن النظام الهاشمي لم يكتف بوقوف المنفرد على الصراع الذي جرى خلال حرب تشرين - تشرين موافقا للقضية منه كما هي بالنسبة للجيش الأردني ، فسارع بدوره إلى إطلاق النيران باتجاهنا . وأمام هذا الواقع اضطررنا للترجع ، فالوقوف في قبضة جنود الملك حسين

حرب تشرين تصدى الجيش الأردني لمجموعات هادئة عديدة ومنعها من عبور النهر إلى الضفة الغربية كما احتجز غالبيتهم ، وبعضهم لازال سجيناً .
س : واجهتم داخل السجون أشكالاً مختلفة من التعذيب ، عادة ما يتعرض لها كل وطني ومناضل في الأردن ، ما هي هذه الأشكال ؟ وكيف واجهتموها ؟
* بهجت أبو هنية : عادة يبدأ المصنف بتوجيه السبب والشذائم ، وبالنسبة لي - وزملائي ، واجهنا هذا الأمر إضافة إلى توجيه أكثر الانلاظ أبذلاً وصفاته إلى قادة المقاومة ، يبي ذلك التعذيب على مسنوين : أولاً - تعذيب جسدي : ويتولى خلاله رجالات السجن ضرب المعتقل بمختلف الأساليب من بينها ما هو متعارف عليه باسم « الفروج » أي تكيل الإيدي والأيدي ودوران الجسد خلال عملية الضرب ثم استخدام الكهراء بعد وضع المعتقل في حوض ماء بارد يبرر خلاله التيار ، أو توجيه صدمات كهربائية إلى شرايين الدماغ على فترات متتالية ، في محاولة لانتزاع اعترافات منه ، وكذا إذا ذك نوالى الصراع في وجههم : ليس لدينا ما نقديمه لكم .

ثانيا : التعذيب النفسي : وإبرز أشكاله ، التهديد بأضرار النساء من اقارب المعتقل (امهات ، زوجات ، اخوات) والاعتداء عليهن إمامه . وعلى سبيل المثال جرى مؤخر الاعتداء شقيقة المناضل سهيل داود الحوت ، حيث حدد بالاعتداء عليها إمامه ، ما لم يعترف بأنهم المنسوبة إليه . وكنتيجة للتعذيب الوحشي فقد بعض المناضلين توازنهم العقلي ، كما حدث للمناضلين هشام القاهوم ، وفخيل سالم

هذا وفي ختام اللقاء انبرى أحد الاخوة ووجه نداء منه وزملائه إلى كل القوى الوطنية العربية والعالية ، للعمل بكل الوسائل الممكنة على إطلاق سراح السجناء من أبناء الشعب الفلسطيني الأردني .
اجرى اللقاء ربيعي الدهون



خليل القرن ، حيث تركتهم السلطة دون علاج كاف إلى أن تم نقل خليل إلى مستشفى الأمراض العقلية في الفصيص وهو بحالة سيئة ، ولإزالة القاهوم سجيناً . إلى جانب ذلك واجهنا المعاملة السيئة وسوء التغذية وتقليل كميات مياه الشرب ، عدم السماح بإدخال الأغذية ، عدم السماح لذوي المعتقلين كافة بمقابلة أقربائهم إلا من خلف القضبان .
س : شهدت سجون الأردن طوال السنوات الماضية سلسلة انتفاضات نظمها المعتقلون وخلال الفترة التي قضيتونها داخل السجن ، ما هي أبرز الأشكال النضالية للمعتقلين والتي ساهمت بدوركم فيها ؟
ملاحظة : عند توجيه هذا السؤال ، أراد الرفاق الثلاثة الإجابة عليه ، وقد بدأ واضحا تطلعي الواسع إلى تسجيل الحقائق النضالية التي ساهموا فيها ، وقد تركنا لهم ما أرادوا وكان خلاصة ما ذكره مالي :
* إلى جانب الصفوفات الجماهيرية خارج السجن من أجل إطلاق سراحنا جميعاً (جميع المعتقلين) والسخط العام ضد إجراءات السلطة واستمرار احتجاجها لخيرة أبناء الشعب فقد قمنا وعدنا ٩٢ معتقلا ، بأضراب جزئي عن الطعام يوم ٩-٧-٧٤ حيث كان من المفترض أن يعيقه أضراب شامل يوم ٩-٧-٧٤ . قبل هربنا من السجن بوقت قصير حملنا معنا وثيقة هامة وجهها المعتقلون جميعا وحملنا توقيعاتهم (٩٢ توقيعاً) إلى مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط (راجع الوثيقة) قرر فيها المعتقلون من خلالنا نداء إلى المؤتمر للعمل على إطلاق سراحهم مؤكداً في الوقت نفسه على أن النظام الهاشمي لا يمثل أكثر من أداة قمع لشعبنا ، ميزرين في وبنهم المذكورة كون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد لعموم الشعب الفلسطيني .
هذا وفي ختام اللقاء انبرى أحد الاخوة ووجه نداء منه وزملائه إلى كل القوى الوطنية العربية والعالية ، للعمل بكل الوسائل الممكنة على إطلاق سراح السجناء من أبناء الشعب الفلسطيني الأردني .
اجرى اللقاء ربيعي الدهون

الذين تولوا نقلنا إلى السجن . حكيت بالسجن مدة ١٠ سنوات بعد أن وجهت لي تهمة العمل مع منظمة غير « شرعية » وكان ردي على الحكمة : أن هذه المنظمة هي عضو في منظمة التحرير الفلسطينية وفصيل أساسي يقاتل ضد العدو من أجل تحرير أرضنا .
س : يواصل النظام الهاشمي ادعاءه باطلاق سراح كل المعتقلين لديه ، مع أن الحقائق تشير إلى كذب هذا الادعاء ، ولقد استمهدون شك هذه الحقائق مباشرة وعن قرب .
* درودنه : برغم هذه الادعاءات كافة ، إلا أن الحقائق والأرقام تفصح زيف هذه الادعاءات ، وهي كما عايناهم وإسماها عن قرب تؤكد على وجود العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني - الأردني في أقبية وسجون النظام ، فلا زال هناك أكثر من ٣٦ مناضلا في سجن المحطة المركزي بعمان وجميعهم اعتقل عام ١٩٧٠ ، وبقيوا في السجن رغم صدور قرار بالعمو العام ، وإذا كان النظام قد أفرج عن البعض تحت ضغط الحركة الوطنية والشعب في الأردن ، فإنه عمل فيما بعد ، على زج العشرات من خيرة أبناء الشعب في السجون من جديد ومن بينهم من أطلق سراحهم عند صدور قرار العفو المذكور ، وبذلك يكون النظام في الأردن قد قدم ويقدم خدمة كبرى للعدو الصهيوني الذي يتولى بدوره تنفيذ نفس المخطط ضد مناضلي شعبنا في الأراضي المحتلة . كما أن النظام الهاشمي لم يكتف بوقوف المنفرد على الصراع الذي جرى خلال حرب تشرين - تشرين موافقا للقضية منه كما هي بالنسبة للجيش الأردني ، فسارع بدوره إلى إطلاق النيران باتجاهنا . وأمام هذا الواقع اضطررنا للترجع ، فالوقوف في قبضة جنود الملك حسين

الذين تولوا نقلنا إلى السجن . حكيت بالسجن مدة ١٠ سنوات بعد أن وجهت لي تهمة العمل مع منظمة غير « شرعية » وكان ردي على الحكمة : أن هذه المنظمة هي عضو في منظمة التحرير الفلسطينية وفصيل أساسي يقاتل ضد العدو من أجل تحرير أرضنا .
س : يواصل النظام الهاشمي ادعاءه باطلاق سراح كل المعتقلين لديه ، مع أن الحقائق تشير إلى كذب هذا الادعاء ، ولقد استمهدون شك هذه الحقائق مباشرة وعن قرب .
* درودنه : برغم هذه الادعاءات كافة ، إلا أن الحقائق والأرقام تفصح زيف هذه الادعاءات ، وهي كما عايناهم وإسماها عن قرب تؤكد على وجود العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني - الأردني في أقبية وسجون النظام ، فلا زال هناك أكثر من ٣٦ مناضلا في سجن المحطة المركزي بعمان وجميعهم اعتقل عام ١٩٧٠ ، وبقيوا في السجن رغم صدور قرار بالعمو العام ، وإذا كان النظام قد أفرج عن البعض تحت ضغط الحركة الوطنية والشعب في الأردن ، فإنه عمل فيما بعد ، على زج العشرات من خيرة أبناء الشعب في السجون من جديد ومن بينهم من أطلق سراحهم عند صدور قرار العفو المذكور ، وبذلك يكون النظام في الأردن قد قدم ويقدم خدمة كبرى للعدو الصهيوني الذي يتولى بدوره تنفيذ نفس المخطط ضد مناضلي شعبنا في الأراضي المحتلة . كما أن النظام الهاشمي لم يكتف بوقوف المنفرد على الصراع الذي جرى خلال حرب تشرين - تشرين موافقا للقضية منه كما هي بالنسبة للجيش الأردني ، فسارع بدوره إلى إطلاق النيران باتجاهنا . وأمام هذا الواقع اضطررنا للترجع ، فالوقوف في قبضة جنود الملك حسين

الذين تولوا نقلنا إلى السجن . حكيت بالسجن مدة ١٠ سنوات بعد أن وجهت لي تهمة العمل مع منظمة غير « شرعية » وكان ردي على الحكمة : أن هذه المنظمة هي عضو في منظمة التحرير الفلسطينية وفصيل أساسي يقاتل ضد العدو من أجل تحرير أرضنا .
س : يواصل النظام الهاشمي ادعاءه باطلاق سراح كل المعتقلين لديه ، مع أن الحقائق تشير إلى كذب هذا الادعاء ، ولقد استمهدون شك هذه الحقائق مباشرة وعن قرب .
* درودنه : برغم هذه الادعاءات كافة ، إلا أن الحقائق والأرقام تفصح زيف هذه الادعاءات ، وهي كما عايناهم وإسماها عن قرب تؤكد على وجود العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني - الأردني في أقبية وسجون النظام ، فلا زال هناك أكثر من ٣٦ مناضلا في سجن المحطة المركزي بعمان وجميعهم اعتقل عام ١٩٧٠ ، وبقيوا في السجن رغم صدور قرار بالعمو العام ، وإذا كان النظام قد أفرج عن البعض تحت ضغط الحركة الوطنية والشعب في الأردن ، فإنه عمل فيما بعد ، على زج العشرات من خيرة أبناء الشعب في السجون من جديد ومن بينهم من أطلق سراحهم عند صدور قرار العفو المذكور ، وبذلك يكون النظام في الأردن قد قدم ويقدم خدمة كبرى للعدو الصهيوني الذي يتولى بدوره تنفيذ نفس المخطط ضد مناضلي شعبنا في الأراضي المحتلة . كما أن النظام الهاشمي لم يكتف بوقوف المنفرد على الصراع الذي جرى خلال حرب تشرين - تشرين موافقا للقضية منه كما هي بالنسبة للجيش الأردني ، فسارع بدوره إلى إطلاق النيران باتجاهنا . وأمام هذا الواقع اضطررنا للترجع ، فالوقوف في قبضة جنود الملك حسين

الذين تولوا نقلنا إلى السجن . حكيت بالسجن مدة ١٠ سنوات بعد أن وجهت لي تهمة العمل مع منظمة غير « شرعية » وكان ردي على الحكمة : أن هذه المنظمة هي عضو في منظمة التحرير الفلسطينية وفصيل أساسي يقاتل ضد العدو من أجل تحرير أرضنا .
س : يواصل النظام الهاشمي ادعاءه باطلاق سراح كل المعتقلين لديه ، مع أن الحقائق تشير إلى كذب هذا الادعاء ، ولقد استمهدون شك هذه الحقائق مباشرة وعن قرب .
* درودنه : برغم هذه الادعاءات كافة ، إلا أن الحقائق والأرقام تفصح زيف هذه الادعاءات ، وهي كما عايناهم وإسماها عن قرب تؤكد على وجود العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني - الأردني في أقبية وسجون النظام ، فلا زال هناك أكثر من ٣٦ مناضلا في سجن المحطة المركزي بعمان وجميعهم اعتقل عام ١٩٧٠ ، وبقيوا في السجن رغم صدور قرار بالعمو العام ، وإذا كان النظام قد أفرج عن البعض تحت ضغط الحركة الوطنية والشعب في الأردن ، فإنه عمل فيما بعد ، على زج العشرات من خيرة أبناء الشعب في السجون من جديد ومن بينهم من أطلق سراحهم عند صدور قرار العفو المذكور ، وبذلك يكون النظام في الأردن قد قدم ويقدم خدمة كبرى للعدو الصهيوني الذي يتولى بدوره تنفيذ نفس المخطط ضد مناضلي شعبنا في الأراضي المحتلة . كما أن النظام الهاشمي لم يكتف بوقوف المنفرد على الصراع الذي جرى خلال حرب تشرين - تشرين موافقا للقضية منه كما هي بالنسبة للجيش الأردني ، فسارع بدوره إلى إطلاق النيران باتجاهنا . وأمام هذا الواقع اضطررنا للترجع ، فالوقوف في قبضة جنود الملك حسين

الحريه

بيروت ٤ / ١١ / ١٩٧٤ - العدد ٦٩٤ - السنة ١٦ - المجلد ٢٥ - ص ١٠



الانشصار الفلسطيني الكبير وتحديات الشهور القادمة

الحكومة
الجديدة
في مواجهة
مطالب
الحركة الشعبية

الاستنزاف الأردني وحديث "تجسيد التسوية"

منذ فترة طويلة ، ومنذ البيان الأردني - المصري السري الصيغ ، كانت السياسة الرسمية الأردنية تعبر عن تطلعاتها إلى تعميم ما كسبته من البيان المذكور عربيا ، وكانت تعمد نفسها من أجل أن تطرح على مؤتمر القمة العربي إنهاء ما سمته «البليدة والغموض والتناقض في مسألة التمثيل الفلسطيني» . وكان الموقف الأردني الرسمي يعني - بالبليدة والتناقض ، ما استقر الاعتراف عليه عربيا من أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وأن إنهاء هذا الموضوع يكون بالعودة عن هذا الاعتراف ، والتسليم بمسؤوليات الأردن بما يتعلق بالأراضي المحتلة .

المصري للموقف الأردني . أن النظام الهاشمي ، يكون حاضرا للعب دوره في الإنجاز الإمبريالي فهو يشارك في القمة العربية ، بهدف وضع الإطار العربية الأممي والتجديد والإنجاز الإمبريالي : أما التسوية الأميركية وأما الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير ، فإذا اخترتم منظمة التحرير بوصفها الممثل للشعب الفلسطيني ، فإن الأردن سينفض يده من القضية الفلسطينية ويعتبر نفسه غير معني باستعادة الأراضي المحتلة . فإذا يعني هذا التهديد :

أ - يعني إتاحة الفرصة أمام الولايات المتحدة كما تقول أيضا أنها تنفض يديها من جهود التسوية إذا اعترف للمنظمة بتمثيل أراضي الضفة ، كما عبر كينجر بوضوح للسادات ، كما أن إسرائيل التي لا تقبل سوى بالأردن طرفا مقبولا للتفاوض معه . سوف تهدد بالامتناع عن متابعة جهود التسوية .

ب - ويعني أن الأردن مقبل ، بعد إعلان نفسه ، عن إقامة صلح أو اتفاق ثنائي مع إسرائيل وإنهاء حالة العداء معها .

ج - ويعني اتجاه الأردن للضغط على الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة ، عن طريق الإنعاز عن دفع مرتبات الموظفين والوقوف عن منح أية قروض أو هبات للمجالس البلدية والمؤسسات الحكومية والإدارة المحلية ، وأنه سيفقد الجسور في الضفة .

و - يهدد الأردن بأن يعلن أنه مسؤوليته عن الضفة الغربية يجعل منها أرضا بلا كيان دولي يسهل معه أن تقوم إسرائيل بضمها .

(الأردن يبتز من ؟)

من الطبيعي أن تهديدا يتضمن المعاني المشار إليها ، لا يخيف منظمة التحرير ولا الشعب الفلسطيني . كما لا يخيف القوى والجماهير العربية التي ترى أن متابعة معارك تحريرين واستمرار نتائجها وتطويعها ، كتيل ياجبار المحتلين على التسليم بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بالانضمام من الأراضي . لكن هذا التهديد موجه بالتحديد إلى الرئيس السادات وإلى الزعماء والقوى التي تراهن على الدور الأميركي والمستعدة لقبول بشروطه الخاصة للتسوية .

السياسي لمنظمة التحرير وانتصاراتها . كل هذه التطورات ، كانت موضع قلق وانزعاج السياسة الأردنية ، كما كانت موضع قلق وانزعاج الولايات المتحدة وإسرائيل . ذلك ، فقد بادى الأردن ، ردا على تراجع السادات عن بيان الاستكسرية لتجديد نشاطه الدبلوماسي بصدد التسوية حتى انعقاد القمة العربية في الرباط ، في حين تحركت الولايات المتحدة بسرعة قبل انعقاد القمة للحيولة دون استمرار تطور المكاسب السياسية التي أحرزتها منظمة التحرير ، وهو التطور الذي من شأنه إحباط التحرك الأميركي من أجل التهدئة وتجديد النزاع ، والذي من شأنه عزلة الأردن وإسرائيل أكثر فأكثر ، وتعرضها لضغوط تضطرها للاعتراف والتسليم بالوجود الوطني الفلسطيني وتمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني .

إن الأردن يدرك أن نقله الوحيد يمكن في التأييد الأميركي والإسرائيلي له ، كطرف مقبول للتفاوض معه بصدد الأراضي المحتلة ، كما يدرك أن هذا النقل يهتز عندما تتوقف جهود الولايات المتحدة أو تجد أو تمرق . أنه في حالات كهذه يضطر إلى الانكفاء والعزلة ، أو إلى تجديد نشاطه الدبلوماسي والسياسي . ولكن حينما تعود عربة الجهود الأميركية للحركة ، يستعيد كل قدرة له على المناورة والتحرك وهو في ذلك لا يستند سوى إلى الدعم الأميركي - الإسرائيلي له ، ولأن الطرفين الآخرين يلوحان للأطراف العربية الأخرى المعنية بالتسوية ، أن تعرض الدور الأردني للاهتزاز ، وإحلال منظمة التحرير مكانة كممثلة للفلسطينيين وأراضيهم المحتلة يعني العودة إلى تجديد التحرك نحو التسوية .

(مشروع كينجر الأردني)

أن ما حدث خلال جولة كينجر لمواصم المنطقة هو هذا بالضبط . لقد طلب كينجر بوضوح من الرئيسين المصري والسوري أن يؤيدا موقف الأردن في القمة العربية ، كشرط لاستمرار جهودهم . وفي حين رفض الرئيس الأسد ذلك ، لم يمتنع الرئيس السادات في ذلك ، وعلم أن الملك فيصل يدعم ذات الاتجاه . وأكثر من ذلك فقد رهن كينجر الانسحاب من سيناء بالدعم

ما حدث خلال الشهور القليلة الماضية منذ بيان الاستكسرية الأردني - المصري ، كان موضع قلق وانزعاج النظام الرجعي الهاشمي في عمان . وكان هذا القلق والانزعاج مبررين تماما ، فمنظمة التحرير الفلسطينية نجحت في توسيع إطار الاحتجاج والرفض والتبديد بالبيان الأردني - المصري على المستوى العربي والفلسطيني ، حتى انتهت القاهرة إلى التراجع عن البيان من خلال موقف سياسي جمع مصر إلى جانب سورية والمنظمة على العودة للاعتراف بمنظمة التحرير ممثلة شرعية وحيدة وصدر بذلك البيان الثلاثي المعروف . في هذه الأثناء كانت منظمة التحرير تتحرك لعرض قضية فلسطين على الأمم المتحدة ، فنجحت في معركة إدراج القضية في جدول أعمال الجمعية العامة ، كما نجحت في تأمين دعوة تضمين اعترافا صريحا بمنظمة التحرير الممثلة للشعب الفلسطيني ، وحضور المناقشات في الدورة الحالية . سبق هذا وتلاه جولة فلسطينية في البلدان الاشتراكية وصدر المزيد من مواقف التأييد للمنظمة على المستوى الدولي . وكان آخرها اجتماع وزير الخارجية الفرنسي بالأخ ياسر عرفات ، الذي يجسد اعترافا واقعا بحقيقة تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني .

(نمو الدور الفلسطيني والعزلة الأردنية)

كل هذا قد حدث ، متزامنا مع نمو عمليات التصدي للعدو الصهيوني وقوات الاحتلال ومشاريعه . ووفق اعتراف إسرائيل نفسها تم في شهر ايلول أكثر من ٦٨ عملية عسكرية ضدها . (وجاء هذا الاعتراف كوثيقة قدمت سفارة إسرائيل في واشنطن إلى الأمم المتحدة لإثبات أن منظمة التحرير تريد اقتفاء إسرائيل) . ومن جهة ثانية استمرت عمليات التأييد والدعم من جماهير الأراضي المحتلة لمنظمة التحرير ، مثل رفع الاعلام الفلسطينية وجمع التوقيعات على عرائض إلى الجهات العربية والدولية تؤكد مجددا اعترافها بالمنظمة ، وضرورة تمثيلها في المحافل والمجالس العربية والدولية ومطالب بكيان فلسطيني مستقل وتقدم بالسياسة الإلحاقية الأردنية وتشيد بالخط